The Correlation between Methods of Parental Punishment and the Patterns of Juvenil Delinquency: A Survey Study among a Sample of Stuendts at Imam Muhammad bin Saud Islamic University and King Saud University in Riyadh

Mushabab Said AL-Qhatani

Abstract: The purpose of this paper is to investigate whether there is a correlation between the patterns of juvenile behavior towards delinquencey by using a social survey with a questionnaire among a sample of 595 male students. The findings of this study had confirmed that there were no significant differences between the sample opinions according to the means and standard deviations with repsect to the correction of wrong behavior of the parental punishment, the contradiction in parental punishment, the parental rejection, the parental supervision and control and the pattenrs of jubenile behacior towards delinquencey.

The study results also revealed that there was a staitistically significant correlation between most of the variables, such as the strongest correlation (0.715**) that existed between the parental control method of punishment to correct the children's behavior and the contradiction method of punishment.

According to the results of "T-test", the study also found that there was no statistivally significant differences between the students' opinions of both Imam Muhammad ibn Saud Islamic University and King Saud University with respect to the "five variables"; the correlation between the methods of parental punishment and the patterns of juvenile behavior indicated that many of the parental punishment inflicted on children might possibley lead to future behavioral deviation among children and eventually to juvenile delinquency and crime.

Keywords: Correct behavior, Contradiction, Supervisory, Parental punishment, Juvenile delinquencey, Riyadh.

الارتباط بين أساليب العقاب الوالدية ومظاهر جُنُوح الأحداث دراسة استطلاعية لعينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود بمدينة الرياض

مشبب بن سعيد القحطاني

ملخص: تهدف الدراسة إلى الإجابة عن سؤال مفاده: هل هناك علاقةٌ ارتباطيةٌ بين أساليب العقاب الوالدية للأبناء ومظاهر انحراف سلوك الأحداث نحو الجُنُوح عن طريق استخدام منهج المَسْح الاجتماعي بواسطة استبانة جُمِعَت بها البياناتُ لعَيِّنةٍ، بلغ حجمُها (595) طالباً من الذكور المُنتظمين لعام 1437هـ. انتهت الدراسة – وفقاً للنتائج الوصفية – إلى أن الوالِدَين غالباً ما يمارسانِ على الأبناء الأساليب العقابية التي تُسَبِّب حدوثَ بعض مظاهر الانحراف السلوكي نحو الجُنُوح؛ نتيجةَ تلك المُمارَسات العِقابية عليهم، ولم تُوجَد اختلافات تُذْكَر بين آراء أفراد العينة. وكشفت نتائجُ الدراسة أيضاً عن وجود علاقات ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مُتغيرات الدراسة، بلغ أقواها ارتباطاً (.715**)، وكان بين أسلوب العقاب الضَّبْطِي لإدارة سلوك الأبناء، وأسلوب التناقض العقابي عند تعديل السلوك. كما كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية بين آراء طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وطلاب جامعة الملك سعود طبقاً "للمتغيرات الخمسة": الأساليب العقابية الوالدية للأبناء، ومظاهر جُنُوح الأحداث، وهو ما أَكَّدَ وجودَ أساليبَ عقابيةٍ على الأبناء من قِبَل الوالدَين لها ارتباط قوي بمظاهر انحراف سلوك الأحداث نحو الجريمة.

المصطلحات الأساسية: السلوك، تناقض، ضبط، عقاب والدي، جُنُوح الأحداث، الرياض.

(*) أستاذ علم اجتماع الانحراف والجريمة المشارك، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
Email: prof.mushabab.alq@gmail.com

المقدمة:

يصدر عن الأبناء أحياناً بعض السلوكيات التي تستوجب وقفةً أوعقاباً، وكثير من الآباء يُصِر على أسلوب الضرب بوصفه أسلوباً فعالاً للتأنيب، وضمان عدم تكرار الخطأ، وفي مثل هذا الموقف يعلن الأبناء عادةً: التحدي، والعصيان، وارتكاب بعض مظاهر الجُنُوح، وأحياناً يتجاهل الوالِدَان بعضَ السلوكيات التي قد تؤدي انحرافات سلوكية، ولا شك أن التوازن بين اللين والشدة هو الأسلوب الأكثر نفعاً للأبناء؛ لأن مثل هذا الأسلوب يبني علاقة قوية بين الآباء والأبناء بخلاف العقاب الذي يُشعِر بالقسوة، ولذلك فإن مشكلة الجُنُوح ذات أبعاد اجتماعية، ولا يمكن تناولها بمَعْزِلٍ عن السياق الاجتماعي الذي يحوي بنية المجتمع والتغيرات الجارِية فيه؛ لأن المعاملة الوالِدِية في المجتمع السعودي مع الأبناء في الماضي تتميز بالقسوة، باعتبار هذا النمط كان ملائماً لتلك الفترة، أما في الوقت الراهن فقد اختلف الأمر وفقاً للتغير الاجتماعي السريع، وهو ما جعل أسلوب العقاب يتلاشى، واللجوء إلى استعمال أساليب أخرى قد لا تتلاءم مع العصر الحالي، ومع أن الأسرة تؤدي وظائف كثيرة، كالإشباع العاطفي، وتنشئة الأبناء، وتعليمهم بعض أنماط السلوك الاجتماعي، فإنها تعمل على تقييد بعض أنماط السلوك الأخرى بطرق عنيفة.

وفي ضوء العرض السابق تسعى الدراسة إلى كشف أساليب العقاب الوالِدِي للأبناء، وارتباطه بانحراف سلوكهم نحو الجُنُوح، وقد أكدت لنا نتائج البحث أن الوالِدَين – في الأغلب – يمارسان أساليب العقاب على الأبناء، إضافة إلى ظهور أنواع كثيرة للانحراف السلوكي لدى الأبناء تؤدي إلى الجُنُوح؛ بسبب ممارسة العقاب في كل أمور التنشئة الوالدية، وهذا العقاب الذي يُمارَس على الأبناء قد يؤدي إلى ظهور أنواع أخرى من مظاهر الانحراف السلوكي المُسْتَجِدَّة، ولذلك لا يبالي الأبناء بارتكاب الخطأ في المستقبل.

مشكلة الدراسة:

إن الشباب فئة تشكل ما يقارب 50% من إجمالي سكان المجتمع السعودي، وذلك طبقاً للإحصاء السكاني لعام 1432هـ/ 2012 (القحطاني، 2015: 3)، والجُنُوح ظاهرة اجتماعية لازمت المجتمعات الإنسانية منذ القدم، وتباينَ حجمُها وشكلُها وانتشارُها في البلاد النامية عنها في البلاد المتقدمة (القحطاني، 2003: 59)، والجُنُوح قد يمثل تهديداً لاستقرار المجتمع وأمنه وخططه التنموية وبنائه الأسري؛ فالمعاملة

المتمثلة في العقاب الوالدي للأبناء تعدّ من معوقات التنمية البشرية، على نقيض المعاملة المعتدلة التي تؤدي دوراً مهمّاً ومؤثراً في تكوين شخصياتهم، والأبناء داخل الأسر التي يسودها العقاب هم من أكثر المتضررين؛ نظراً لانعكاساته السلبية على سلوكياتهم، وهو ما قد يساعد على تهيئتهم ليصبحوا أفراداً منحرفين؛ بسبب فقدانهم التنشئة المتوازنة، والجو الأسري الملائم، إن التوازن بين اللين والشدة هو الأسلوب الأكثر نفعاً للأبناء؛ لأن مثل هذا الأسلوب المُتَّزِن يبني علاقة مترابطة وقوية بين الآباء والأبناء (الشرايعة، 2006: 23– 24)، والعقاب الوالدي يحدث على نطاق واسع من العالم، ولاسيما في الدول المتقدمة، وبعض الإحصاءات تشير إلى أنه في المملكة المتحدة، والولايات المتحدة، وكندا، وأستراليا قد بلغ العنف سنويّاً ما بين 1 و 1,5 من الأطفال في مراكز الحماية لجميع أشكال الاعتداء (Gilbert et al., 2009)، كما أنّ العنف من خلال العقاب الوالدي ظاهرة شائعة في كثير من البلدان، فمثلاً: التقديرات في المملكة المتحدة تشير إلى أن كل ثلاثة أطفال يموتون في الأسبوع نتيجةَ إساءة المعاملة والإهمال (Ofsted, 2009)، كما أشارت بحوث إلى أن ما لا يقل عن 16% من السكان قد واجهوا بعضاً من أشكال سوء المعاملة الخطيرة في أثناء صِغَرهم (May-Chahal & Cawson, 2005)، وفي الولايات المتحدة الأمريكية، وأستراليا، والمملكة المتحدة أظهرت الدراسات أن المعدلات السنوية لسوء المعاملة الجسدية تراوح بين 4% و 16%؛ للاهمال وبين 1% و 15%، وللعنف المنزلي بين 10% و 20%، والمعدل السنوي للإساءة العاطفية كان تقريباً 10%، إضافة إلى بعض أشكال الاعتداء الجنسي لغير البالغين قبل 18 سنة (Gilbert et al., 2009). تشير منظمة الصحة العالمية أيضاً إلى أن نحو 12,8% من الرجال، و16,7% من النساء قد تعرض اثنان منهم أو أكثر لأشكال سوء المعاملة الوالِدِيَّة قبل سن 18 سنة (WHO, 2006)، وفي المجتمع السعودي في دراسة آل سعود (2005) وجدت أن إيذاء الأطفال داخل الأسرة من قِبَل الأم قد بلغ نسبة 74,6%، والأب 73,2%، وكان الإيذاء البدني قد بلغ 91,5%، والإهمال كان قد بلغ 87,3%، أما التقرير السنوي الثالث للسجل الوطني لرصد حالات إيذاء الأطفال لعام (2012) في المملكة فقد أشار إلى أنه رُصِدتْ 263 حالة إيذاء لـ 202 طفل من قِبَل 21 فرقة من فرق حماية الطفل بالمنشآت الصحية، وأغلبيتهم سعوديون بنسبة 87%، وقد شكل الوالدان الغالبية العظمى للمُعَنِّفين 60%، وبلغ الإيذاء الجسدي والإهمال 73% (مجلس الخدمات الصحية: التقرير السنوي الثالث، 2012)، وفي دراسة لبرنامج الأمان

الأسري توصلت إلى أن هناك اتفاقاً لعينة الدراسة على أن 79% اعتداء على الأطفال وإهمالهم موجود في المملكة، و56% تمثل ظاهرة في المملكة 61% من الاعتداء على الأطفال وإهمالهم يفوق التقارير الرسمية، و80% بحاجة إلى وجود أنظمة تحمي الأطفال (برنامج الأمان الأسري الوطني، 2012). لقد ازدادت خطورة هذه الظاهرة، خصوصاً في ظل تعدد وسائل الاتصالات، وهو ما أدى إلى تفكك كيان الأسرة، وضعف تماسكها، وزيادة مطالب الفرد واحتياجاته (الجعفري، 1998: 20)، وقد وجد عدد من الباحثين (Molnar et al., 2003; & Sidebotham, et al., 2006) أن عوامل كثيرة تتزامن مع المعاملة الوالِدِية القاسية، ومنها: ضعف دخل الأسرة، وعدم الدعم المجتمعي، والرعاية الاجتماعية والصحية، إضافةً إلى أن المعاملة الوالدية للأبناء في المجتمع السعودي في الماضي كانت تتميز بالشدة؛ باعتبار هذا النمط كان يلائم تلك الفترة، وتلاشى هذا الأسلوب؛ لأنه أصبح لا يتلاءم مع الوقت الراهن (السيف، 2005: 54–55)، ومع أن الأسرة تؤدي وظائف كثيرة، فإنها تعمل على تقييد بعض أنماط السلوك الأخرى بطرق عنيفة؛ مما يؤدي إلى الجُنُوح (لطفي، 2009: 344)، وفي ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الآتي: "**هل تُوجد علاقة ارتباطية بين أساليب العقاب الوالِدي للأبناء ومظاهرجُنُوح الأحداث؟**".

أهمية الدراسة:

تكمن الأهمية العلمية لهذه الدراسة في محاولة الإجابة عن التساؤل السابق الذي يتناول قضية أساليب العقاب الوالدي للأبناء، وما قد تسببه من انحراف نحو الجُنُوح، ويأمُل الباحث أن التوصيات التي تَوَصَّل إليها قد تسهم ببعض الحلول العلمية التي تساعد في رفع مستوى الوعي لدى الوالدين عند تربية أبنائهم بالطرق السليمة بعيداً عن الأساليب العقابية المؤدية إلى الانحراف.

أما من الناحية العملية فتكمن أهمية هذه الدراسة في الإسهام – بصورة متواضعة – فيما تقدمه من نتائج وتوصيات لمراكز البحوث العلمية التي تهتم بشؤون الأسرة ورعاية الأحداث، وطرق معاملتهم وأساليبها، والأساليب المطلوبة في تربيتهم؛ وذلك للحد من أخطار العقاب الوالِدِي للأبناء، كما أنها قد تكون إضافة علمية لدراسات أخرى.

أهداف الدراسة:

إن الهدف الرئيس لهذه الدراسة هو الكشف عما إذا كان هنالك ارتباط بين

أساليب العقاب الوالدي للأبناء وانحراف السلوك نحو الجُنُوح، ويتفرع من الهدف العام الأهداف الفرعية الآتية:

1 – تعرف الاختلافات الوصفية التي تُعْزَى لبعض المتغيرات الديموغرافية الأولية بين أفراد العينة.

2 – تعرف وجهات نظر أفراد العينة وفقاً لمحاور أساليب العقاب الوالدي ومظاهر جُنُوح الأحداث.

3 – رصد العلاقة الارتباطية بين الأساليب العقابية الوالدية ومظاهر جُنُوح الأحداث.

4 – الكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في الجامعتين نحو آرائهم عن الارتباط بين ممارسة أساليب العقاب الوالدي ومظاهر جُنُوح الأحداث.

مفاهيم الدراسة:

1 – الارتباط Correlation:

هو مدى الارتباط بين متغيرين أو أكثر، متغيرات مستقلة، والآخر تابع لغرض معرفة العلاقة الارتباطية بينها (توماكرش وآخرون، 2014: 102)، أما التعريف الإجرائي فيقصد به الباحث الارتباط بين أساليب العقاب الوالدي ومظاهر جُنُوح الأحداث.

2 – العقاب الوالدي Parental Punishment:

العقوبة في اللغة – كما يرى ابن منظور في لسان العرب (1988) – هي "اسم للفعل عاقَبَ، فنقول: اعتقب الرجل خيراً أو شرّاً بما صنع؛ أي: كافأه، والعقاب هو المجازاةُ بفعل السوء، والأخذُ بالذنب"، أما شرعاً: فهو "موانع قبل الفعل، وزواجر بعده؛ أي: العلم بشرعيتها يمنع الإقدام على الفعل، وإيقاعها بعده يمنع من العودة إليها" (علي، 2011: 43)، كما أنه إجراء يؤدي إلى تقليل احتمال حدوث السلوك المخالِف في المستقبل في المواقف المماثلة للسلوك غير المرغوب فيه (صالح أبو جادو، 2001)، أما التعريف الإجرائي للعقاب الوالدي فيتمثل في عدد من المؤشرات، كأساليب يتبعها الوالدان عند تربية أطفالهما، كأسلوب العقاب الوالدي عند تصحيح السلوك الخاطئ، أسلوب العقاب الرَّفْضِي، أسلوب العقاب الضَّبْطِي؛ حيث يرى بعض

الآباء ضرورة إيقاع العقاب على أبنائهم، بينما يرى البعض الآخر عدم وجود أي ضرورة لِلجوء إلى العقاب، والبعض الآخر كانوا يتوقفون على الطريقة التي كانوا يُعاملون بها في الماضي، وأحياناً من الصعب فرض عقوبة على الابن؛ إذ إن تبعات العقاب قد تكون أسوأ من العمل الذي سبب العقاب؛ لذلك لا بد أن يكون للعقاب عند الوالدين ضوابط واضحة؛ لكي تصبح قضية العقاب بلا إفراط ولا تفريط.

3 – جُنُوح الأحداث Juvenile Delinquency:

يرى الباحث أنه من الصعب العثورعلى تعريف دقيق لمفهوم جُنُوح الأحداث يحيط بجميع عناصره، فكلّ باحث يتناول هذا المفهوم من زاوية اهتمامه ونشاطه العلمي. إن علماء الاجتماع – مثلاً – ينظرون إليه بوصفه ظاهرة تنشأ عن الضغوطات والصراعات المجتمعية؛ فالأحداث الجانحون يُعَدُّون ضحايا ظروف خاصة اتسمت بالتغيير والاضطراب الاجتماعي لأسباب متعلقة بتدني مستوى المعيشة لهؤلاء الأحداث (الجعفري، 1998: 9)، وقد حدد عبدالله اليوسف (2010) مفهوم الجُنُوح بأنه "مجموعة من الأفعال أو التصرفات غير المقبولة اجتماعيّاً تخالف الشريعة الإسلامية؛ بسبب دوافع شخصية لمتغيرات اجتماعية يُعاقَب عليها، وعلى ضوئها يُوضَع الحَدَث في دار الملاحظة الاجتماعية" (اليوسف، 2010: 23)، وبالرجوع إلى تعريف الجُنُوح من وجهة نظر قاموس علم الإجرام نجد أنه: "مصطلح يستخدَم لأي نوع من أنواع السلوك الشاذ لدى صغار السن" (McLaghlin & Muncie, 2001:84). أما التعريف الإجرائي لجُنُوح الأحداث في هذه الدراسة فهم صغار السن الذين لم يَبْلُغُوا سِنَّ الرشد التي حَدَّدها القانون، ومن مظاهره: الهُرُوبُ من مرافق التعليم، والسرقاتُ، والتفحيطُ، ومُصاحبةُ رُفَقاء السوء، والتمرُّدُ، وتعاطي المخدِّرات، والقضايا الأخلاقية، والعنفُ ضِدَّ النفس والآخرين، والغيابُ عن المنزل.

المدخل إلى الاتجاهات النظرية والدراسات السابقة:

أولاً – الاتجاه الديني Religion Attitude:

بادئ ذي بدء فإن علم الاجتماع الديني يركز على الوظيفة العامة للدين في المجتمعات الإنسانية بوصفه جانباً من جوانب أنشطة سلوك الجماعة (بيومي، 2002)، وقد شهدت الكتابات جدلاً طويلاً بين العلماء أمثال كلٍّ من: "ابن خلدون، أوجست كونت، دور كايم، هربرت سبنسر، وماكس فيبر" حول أهمية الدين؛ لما

يؤديه من وظائف مهمة للنظم والأنساق الاجتماعية؛ لكونه يؤدي وظيفة مهمة تحقق إشباعاً، واستقراراً نفسيّاً، وتضامناً اجتماعيّاً، بصرف النظر عن نوعه (قصاص، 2008)، الدين الإسلامي نظام اجتماعي يحكم حياة كل فرد، ويحدد قواعد السلوك، وكيفية تربية الأولاد (الخريجي، 1989: 37–38)، وأكدت الأديان السماوية على أهمية الأسرة بمن فيها الوالدان؛ لحكمة إلهية مطلقة هي المحافظة على بني البشر من كل ما قد يؤذيها ماديّاً أو معنويّاً (الطيار، 2005: 40)، وبالرجوع إلى القرآن الكريم نجد أن الدين الإسلامي ركز على أهمية الأسرة للمحافظة على البشر؛ لتؤدي وظيفتها في تربية أبنائها. قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ﴾ (سورة النحل، الآية: 72) وفي المقابل حَثَّ على الرفق دون العنف في تربية الأبناء، وعدم العقاب والقسوة. قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ﴾ (سورة البقرة: الآية، 185)، وأوضح الدين الإسلامي أن المسؤول عن الأبناء لا بدّ أن ينتهج أسلوب الرفق دون العقاب. قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ﴾ (سورة آل عمران، الآية: 159)، ونهى عن الاعتداء بالعقاب القاسي على الأبناء وحقوق الآخرين. قال تعالى: ﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗاۖ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡۖ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ (الأنعام: الآية: 151)، فالآية تشير إلى عدة معانٍ، منها: عدم قتل الأولاد خشيةَ الفقر، والنهي عن الفواحش، وحُرمة الأعراض، وعدم التعدي عليها، وهنالك نماذج أخرى من القرآن الكريم توضح رفض الدين الإسلامي أساليب العقاب. قال تعالى: ﴿وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية: 190)، فالدين منهج متكامل ينظم حياة المجتمعات في رسم العلاقة بين الفرد كإنسان ينتمي إلى المجتمع الأكبر، وبين الآخرين الذين يشكلون بمجموعهم المجتمع الكلي. وكان النبي – صلى الله عليه وسلم – يُمازِح الصغار تارةً بالركْض، وأخرى بالحَمْل، وثالثةً بتصغير الاسم، وأحياناً بالمُضاحَكة، فكان يلاعب أحفاده، وأبناء الصحابة، ويُدخِل السرور عليهم (حكيم، 2007: 112–119)، وحمّل الإسلام

الآباء مسؤولية تربية الأبناء مع رفض العقاب والقسوة. قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾ (سورة التحريم: الآية 6)، وحمّل الإسلام الوالدين مسؤولية انحراف الأبناء. قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: [ما من مولود إلا يُولَد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يُمجِّسانه]. رواه البخاري ومسلم، الحديث رقم (1385) و(2658)، وأوجب محاسبة الوالدين على التقصير. قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: [كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعيةٌ في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها، والخادمُ راعٍ في مال سيده، وهو مسؤول عن رعيته، وكلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته]. رواه البخاري، رقم الحديث (276)، وحَثَّ – صلى الله عليه وسلم – على العدل بينهم، فقال: [اتقوا الله واعدلوا في أولادكم]. رواه البخاري، (انظر: الفتح 5/ 211). ويرى الباحث أن أسلوب العقاب إنما يقوم على هدف مهم هو التقويم، والسعي إلى إصلاح السلوك المائل وإقامته دون عقاب؛ حتى لا يتأثر الأبناء بالمعاملة القاسية من قِبَل الوالدين؛ مما قد يدفع بهم للاتجاه نحو الانحراف.

ثانياً – الاتجاه البَيُولُوجِي Biological Attitude:

يرى هذا الاتجاه في تفسيره أساليب العقاب الوالدي وانحراف الأبناء نحو الجُنُوح أن العقاب من عادات الإنسان، وهذا أمر طبيعي؛ لأن ذلك يرجع لعدد من الغرائز العدوانية المكبوتة في الفرد؛ حيث إن "لمبروزو" يعتقد بالجبرية البيولوجية في مقابل الحرية والاختيار للسلوك (طالب، 2002)، وقد خلصت نتائج دراسة لمبروزو Cesare Lombroso (1835 - 1909) إلى أن الفرد لا يتبع قوانين مجتمعه ونظمه فينساق وراء نزعاته وشهواته (Bradley, 2009)، ولا شك أن هذا الاتجاه قدم بعض أفكاره بناء على الفكر العضوي لتفسير السلوك الإجرامي معتبراً الشاذ سلوكيّاً قد انتفت عنه الأهلية القانونية.

ثالثاً – اتجاه التحليل النفسي Psychological Attitude:

يعدّ سيجموند فرويد Sigmund Freud (1856–1939) مؤسس هذا الاتجاه، ورأى في تفسيره للعقاب تفسيراً نفسيّاً بعيداً عن الجانب البيولوجي؛ حيث تقوم فكرته على ثلاثة مكونات لشخصية الفرد، أولاً: الهو (الأنا الدنيا) "Id"، وهو

تحقيق أكبر قدر ممكن من الغرائز دون مراعاة مشاعر الآخرين. ثانياً: الذات المثالية (الأنا العليا) "Super Ego"، وهو انعدام الضمير الذي يغلب عليه تحقيق المآرب الشخصية فقط. ثالثاً: الذات الشعورية أو العقل (الأنا) "Ego"، وهو أن تفكير الفرد ينصَبُّ حول التملك (الوريكات، 2008: 118–119)، أتى بعد فرويد باحثون آخرون أرادوا أن يظهروا فقط تأثير اضطرابات الجهاز النفسي للفرد على السلوك البشري (Merrell, et al., 2006)، يركز هذا الاتجاه على الشعور واللاشعور، والكبت الناتج عن الصراع الداخلي للفرد الذي يعبر عن طاقة غريزية كامنة في اللاشعور للبحث عن مخرج، على الرغم من عدم قبولها اجتماعيّاً (الساعاتي، 2005). إن هذا الاتجاه لم يعط للفعل الجانح أهمية، وإنما أعطاه قيمة رمزية على أساس أن الجُنُوح تعبير للحاجات الغريزية والرغبات الملكبوتة، وسبب الجُنُوح نتاج للأنا غير المتكيف بسبب تمزقه بين متطلبات الهو المتناقضة والأنا الأعلى (عارف، 1981)، ومن ناحية أخرى نلاحظ أن هذا الاتجاه يركز على أن الإحساس بالنقص والعُقَد قد يؤدي إلى ارتكاب سلوك منحرف (رشوان، 2010)، إن الإحساس بالإحباط يؤدي إلى العنف؛ لأن نسبة الإجرام تكون أكبر في الجماعات الفقيرة، وزيادة الجُنُوح عادةً يُفَسَّر برَدَّة الفعل عن الإحباط (العيسوي، 1993)، فإذا كان الفرد بطبعه عنيفاً، فإن سبب ذلك يرجع إلى التدرب الاجتماعي؛ لوجود القيود الاجتماعية المحيطة به، ولذا تكون الذات المثالية ضعيفة وعاجزة عن ممارسة وظائفها (عياصرة، 2008: 396)، ويرى الباحث أنه عندما لا يقوم الأنا بوظيفته لدى الشباب بما يتفق والقيم الدينية والاجتماعية والأخلاقية، قد يؤدي ذلك إلى ظهور سلوكيات انحرافية بدرجات مختلفة؛ حيث يبدأ الشباب بالتمرد على الوالدين، والخروج على نظام الأسرة، كسرقة الممتلكات أو إتلافها، فيقوم الوالدان باستخدام أساليب للعقاب المبرح الذي يؤثر على السلوك، ويدفع للانحراف.

رابعاً – الاتجاه الاجتماعي Social Attitude:

يَعْزُو هذا الاتجاه أساليب العقاب والعنف الوالدي مع الأبناء إلى عوامل اجتماعية مكتَسَبة؛ حيث بدأ الباحثون في علم الإجرام بدراسة أسباب الانحراف في البيئة الاجتماعية المحيطة (اليوسف، 2010: 77)، وتناول أندريه جيري (1802–1866) ظاهرة الانحراف والجريمة كفكرة، وحاول تفسير الخصائص الديموغرافية وعلاقتها بالانحراف، ثم أتى بعده لامبرت أدولف كيتيليه A.Quètelet الذي يرى أن الانحراف والجريمة ما هي إلا ظاهرة اجتماعية تخضع لقواعد عامة،

شأنها شأن الظواهر الطبيعية (الدوري، 1984)، ويرى كثير من علماء الاجتماع في أوروبا أن الاتجاهات المعاصرة لم تتبلور بصورة واضحة إلا على يد العديد من العلماء أمثال: سيلين Sellin، وسذرلاند Sutherland (المصراتي، 2010: 48)، هذه اللمحة تقودنا إلى ما توصل إليه ثوريستن سيلين Sellin Thorsten نحو تحليل الانحراف والجريمة في ضوء الصراع الثقافي Conflict Cultural الناتج من التضارب بين قواعد السلوك؛ لكون الفرد يجد نفسه داخل المجتمع الواحد مشدوداً بين ثقافتين متعارضتين، لكل منهما نمط سلوكي مخالف، وأن الأسباب التي تقف وراء هذه الظاهرة الإجرامية تعود إلى التفكك الاجتماعي "Social Disorganization" الذي أصاب المجتمع (أحمد، 1987: 186– 191)، في حين نجد أن الثقافة الفرعية " Sub-culture تنطلق من مقولة مؤداها: إن الجُنُوح في الطبقة الدنيا يرجع لإحباطهم؛ بسبب تدني منزلتهم الاجتماعية، وانتمائهم لطبقة اجتماعية أقل (Siegel, 2007)؛ لأن نمط التنشئة الاجتماعية لأبناء الطبقة الدنيا يجعلهم يمرون بمشكلات عائلية، وهو ما يجعلهم يفشلون في تحقيق الطموح الذي يَصْبُون إليه (الخطيب، 2002؛ والسمري، 2009). إن أسباب الجُنُوح لدى أبناء الطبقة الدنيا يرجع إلى غياب دور الأب في الأسرة، والانخراط في عصابة من المنحرفين التي تتفق مع الاهتمامات المحورية للطبقة الدنيا (الخليفة، 1992)، وهذا ما قد لُوحِظَ على أشكال التضارب بين القيم الأسرية في التهذيب الوالدي في أسلوب العقاب والانحراف والجريمة...إلخ. ففكرة الثقافة الفرعية تدور حول التكوين الثقافي لكل طبقة اجتماعية داخل المجتمع، وتحاول تفسير السلوك المنحرف عبر التكوين الثقافي الخاص بالطبقة التي ينتمي إليها الفرد (الفارح، 2012: 100). لقد انصب اهتمام ألبرت كوهين (1955) Cohen على جرائم الأحداث الذين ينتمون للطبقات الدنيا، مؤكداً أن الصراع ينشأ بين معايير السلوك الاجتماعي لدى الطبقة الدنيا (Mathieu, 2006)، في حين ذهب كل من كلاوارد Cloward وأوهلين Ohlin إلى التمييز بين ثلاثة أنواع من الثقافات الفرعية المرتبطة بالتركيبة الاجتماعية، كالثقافة الفرعية، والصراعية، والتراجعية (رمزي، 1999)، وقد تأثر روبرت ميرتون "Robert Merton" بأفكار دوركايم في أنه يتوقف تقييم سلوك الأفراد – من حيث مطابقته للقانون أو مخالفته – بحسب الموقف من الهدف والوسائل (لطفي، 2009)، لقد حدث في القرن التاسع عشر تحول من الاقتصاد الزراعي إلى الاقتصاد الصناعي، وصاحَبَه تحول في الإجرام من إجرام جسدي قائم على العنف، إلى إجرام ذهني قائم على الذكاء (السمري، 2009)،

ومن ناحية أخرى نجد نظرية التقليد Imitation التي تُنْسَب إلى جبريل تارد (1843–1904) Tarde Gabriel، تؤكد أن الفرد لا يُولَدُ مجرماً، على النقيض مما عرضه أنصار المدرسة البيولوجية، وإنما يندفع إلى تيار الانحراف والجريمة بفعل العوامل الاجتماعية، وخصوصاً التأثر بالمثال الاجتماعي (المصراتي، 2010)، وهذا ما تؤكده نظرية الاختلاط التفاضلي عند أدوين سذرلاند Edwin Sutherland من أن السلوك الإجرامي مكتسب، وليس موروثاً؛ أي يحدث من خلال التعلم، فالفرد لا يندفع نحو السلوك الإجرامي ما دام لم يَتَلَقَّ تدريباً على ارتكاب الجريمة (جابر، 1984)؛ لذلك فإن أسلوب العقاب الوالدي لا يُوجَد بصورة ذاتية من قِبَل الوالدين، بل يُكْتَسَب من خلال سلوك قديم من الوالدين في أثناء اختلاطه أو اتصاله بالمجتمع العائلي، ويرى أصحاب نظرية التنشئة الاجتماعية أنها عملية تعلم في المقام الاول يتعلم فيها الحَدَثُ عن طريق التفاعل الاجتماعي مهامه، ويكتسب المعايير المحدة لهذه المهام؛ لكي يسلك مناحي الحياه بطريقة اجتماعية توافق عليها الجماعة، وتُرْضِي المجتمع؛ لضمانها تعديل السلوك وفقاً للخبرات والممارسات المقبولة اجتماعيّاً عن طريق بعض الأساليب والوسائل المعروفة التي تحقق التعلم، سواء كان بقصد أو من دون قصد في عمليات التطبيع الاجتماعي؛ لكي تسهم في مقدرة الحَدَث على القيام بمهامه المطلوبة (العزي، 2011). إن التنشئة داخل الأسرة من خلال تربية الوالدين تغرس الأهداف والقيم في ضمير كل حدث صغير، وتعد هذه القيم رابطة للعلاقات العاطفية التي تعدُّ مصدراً للضبط (الصالح، 2004: 122)، ويبرز دور الوالدين في إعداد الحَدَث قِيَميّاً من خلال الضبط المباشر عن طريق وسائل الثواب والعقاب؛ لخلق الضمير لدى الحَدَث؛ لمنع السلوك المنحرف (الوريكات، 2008: 211)، في الوقت نفسه صاغ Walter Reckless (1961) نظريته في الضبط واقترح لنا نظرية الاحتواء Containment Theory التي بنيت على مفهوم الرقابة الداخلية "Inner" والخارجية "Outer"، وذهب إلى أبعد من ذلك بنظريته لتشمل العوامل التي تدفع الشباب إلى أعمال الجنوح، وعلى سبيل المثال عوامل الدفع "Pushes factors" وعوامل السحب "Pull factors " نحو الانحراف (Roberts et al., 2011)، وانطلقت النظرية من افتراض أن عوامل الدفع والسحب المذكورة سابقاً ستنتج الانحراف ما لم يتم مواجهتها من قبل الأحتواء الداخلي المتمثل في مفهوم الذات الجيد بعيداً عن القلق والدونية وخلافه، والاحتواء الخارجي المتمثل في الإشراف، التأديب الأسري، التأديب

المدرسي، التلاحم، ومن ثم الأخلاق الثابتة (Ronald & Sellers, 2013)، ومن ثم فإن ضعف القوى الداخلية والخارجية يجعل الفرد عرضة للانحراف (Andresen, 2012). فالاحتواء الخارجي يحجم السلوك عن الانحراف والاحتواء الداخلي هو محاولة لجعل السلوك داخل الحدود والمعايير المقبولة (الصالح، 2004). في حين، تعد نظرية الضبط الاجتماعي Social Control Theory عند Hirschi (1969) واحدة من أكبر النظريات ذات العلاقة بالتنشئة الاجتماعية، وهي نظرية تعتقد أن الانحراف ناتج من فشل السيطرة الاجتماعية على سلوك الأفراد (Perrone et al., 2004)، هذه النظرية تركز على الجانب الوقائي في الضبط الاجتماعي وتعتمد في تفسيراتها على متغيرات التنشئة الاجتماعية (Akers & Sellers, 2008)، تنطلق أفكار هذه النظرية من ضعف الروابط بين أفراد المجتمع، الانغماس في الانشطة الاجتماعية، ضعف الالتزام في تحقيق الأهداف الاجتماعية، وضعف امتثال الفرد لعرف الجماعة (Lilly et al., 2007)، وتستند النظرية إلى الربط بين السلوك الجانح والروابط التي تربط الفرد بالمجتمع، وعلى سبيل المثال فكرة "هيروشي" تركز على أن الارتباط بين الحَدَث ووالديه عملية غاية في الأهمية لما تحتويه من العاطفة "Emotion" التي بدورها تقلل فرص الجنوح (Akers & Sellers, 2008)، وكل هذا يحدث من خلال عمليات التنشئة الأسرية التي تتم عن طريق ربط الصغير بتوقعات والديه التي بدورها تقوم بربطه بمعايير المجتمع. أما ما يسمى بالوَصْم Labeling فيعود في نشأته إلى عدد من العلماء الأوائل George Herbert Mead,1863-1931; Frank Tannenbaum,1893-1969; & Edwin (Lemert, 1951-1967؛ حيث تتلخص أفكارهم عن كيفية تعامل الآخرين مع المنحرف – وخصوصاً الآباء – وما يصاحب هذا التعامل من عمليات مرحلية، وما يلازمه من تأثير متبادَل قد يؤدي إلى تأكيد عملية صَبْغ الفرد بالانحراف بوضع ألقاب تقوم الجماعة بإلصاقها به (Macionis & Plummer, 2002)، ويعزو إدون ليمرت (1967) الانحراف في السلوك– بصفة عامة– إلى آثار الخبرة الناشئة عن الوصم الاجتماعي (الجميلي، 2002)، وأن الجماعات البشرية هي التي تخلق الانحراف عن طريق صنع القواعد التي يكون خرقُها انحرافاً، ونتيجة لما يطبقه الآخرون عليه، ووَصْمه من قِبَل الآخرين (الخوجة، 2005).

خامساً – الاتجاه الوظيفي Functionalism Attitude:

يرى أنصار هذا الاتجاه أن الأسرة المتمثلة في الوالدين تشكل نسقاً مجتمعيّاً يتألف من أجزاء فرعية بينها تسانُد وتفاعل وظيفي (Bohm, 2001)، بوصفه نظاماً

يؤدي وظيفة مهمة في النظام العام للمجتمع لتحقيق عملية التوازن، بشرط معرفة المهام الاجتماعية المحيطة بالفرد (Ruoff, 2002)، إضافة إلى ذلك فإن محافظة أعضاء الأسرة على عدد من المعايير والقواعد الأخلاقية التي تسعى الأسرة لترسيخها تتوقف على مدى قيامهم بأدوارهم (اليوسف، 2010: 72).

سادساً – اتجاه التفاعل الرمزي Symbolic interactionism attitude:

يقوم هذا الاتجاه على أفكار (George Mead, 1934; Charles Cooley,1902; and Thomas, 1931) الذين ركزوا على الأسرة لمعرفة كيفية التفاعل بين الأزواج من جهة، والآباء والأبناء من جهة أخرى، وكيفية ارتباطهم بالمجتمع الخارجي؛ بغرض فهم وتفسير السلوك البشري الذي يمارسه الفرد في إطار محيطه الاجتماعي (Blumer, 2003)، وينطلق من افتراضٍ مؤدَّاه أن الإنسان كائن اجتماعي نتيجةً لتأثره بعملية التفاعل في محيطه الاجتماعي (العرابي، 1991)، وعلى ذلك ينظر هذا الاتجاه إلى "الوالدين" على أنهما وحدة متفاعلة، وأن تكيف الوالدين مع الأحداث المستجِدة يؤهلهما لاكتساب دورهما كأبوين، وفشل أحدهما في هذه المهمة يؤدي إلى تصدع بنيان الأسرة (عمر، 2004)، ويعلق الباحث بأن توظيف هذه الاتجاهات مجتمعة يمكن أن يُعطي تفسيراً أكثر شمولاً وتكاملاً لقضية أساليب العقاب الوالدي، ومظاهر جُنُوح الأحداث؛ لكونها تجمع بين خصائص معرفية متعددة من زوايا علمية مخالفة للجُنُوح، وتجمع بين البيئة والظروف المحيطة بالحَدَث. فالعقاب الوالِدي للأبناء – على الرغم من تباين هذه الاتجاهات النظرية في رؤيتها، ومع بعض الانتقادات الموجَّهة إليها في فكرة مختصرة – هو اعتقاد أن الطفل لم يزل بعدُ غيرَ قادر وغير ناضج، ولذا فعليه أن يطيع طاعةً عمياءَ، ويتصرف وفقَ قواعدَ موضوعة سلفاً دون أن يعرف لها معنى أو مغزى، باعتبار أن الراشدين وحدهم هم الذين يعرفون ما ينبغي أن يكون، وأن يُستخدَم العقاب استخداماً علاجيّاً لا قمعيّاً، إن هؤلاء المُنَظِّرين يفسرون العقاب على أنه سلطة وظيفية وسيطة بين الوالد أو الوالدة والابن، فيُضْعِفون من قيمة العقاب بصورة مبالَغ فيها، وينادون إلى أن يحل محله أسلوب الإقناع والمناقشة.

سابعاً – الدراسات السابقة:

بالرجوع إلى الأدبيات السابقة studies Previous نجد أن عبدالله المفلح (1994) قد توصل إلى أن الأحداث الذين يفتقرون إلى المعاملة الحسنة من والِدِيهم قد يقعون

في أحضان رِفَاق السوء الذين يَزُجُّون بهم في مسالك الانحراف، كما أن الأحداث الذين يَلْقَوْن معاملة عاطفية سيئة تزيد نسبتُهم بين الأحداث المنحرفين، أما عبدالحميد الغرياني (2002) فقد وجد أن أهم العوامل الدافعة إلى السلوك الانحرافي عند الأحداث تتمثل في كثرة الخلافات بين الأب والأم، وصعوبة الظروف المادية، وتقليد السلوك الانحرافي للإخوة، والتوبيخ أمام الأصدقاء، والإهمال، وعدم الاستماع إلى الشكاوى، في حين ترى دراسة ربيع القحطاني (2004) أن غالبية أفراد العينة المُتَعاطِينَ للمخدرات يقعون في الفئة العمرية من (16– 18) سنة، مع تدني المستوى التعليمي لأغلبهم، وقد توصل أيضاً إلى أن التهمة لهذه العينة هي السرقة، وانخفاض المستوى التعليمي لآباء أفراد العينة وأمهاتهم، بينما دراسة منيرة آل سعود (2005) قد توصلت إلى أن أكثر الإيذاء الذي يتعرض له الأطفال هو الإيذاء البدني، ثم النفسي، ثم الجنسي، لكن دراسة سعد الزهراني (2003) انتهت إلى أن الإيذاء بجميع أنواعه يحدث بصورة دائمة لدى الأسرة، وتوصل أحمد الشهري (2006) أيضاً إلى أن أغلب الآباء المتعلمين أقل إيذاء للأطفال من الآباء غير المتعلمين، وقد أكد عبدالعزيز الغريب (2008) في دراسته عن الخصائص الاجتماعية والثقافية لأسر الأطفال المتعرضين للإساءة أن الأب هو القائم بالإساءة ضد الأطفال بالدرجة الأولى، وأن ارتفاع نسبة الإساءة تكون في الأسر الكبيرة، وأكدت دراسة AL-Qhatan (2009) وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية بين الجانِحِين وغير الجانِحِين في عدد من المتغيرات لصالح الجانِحِين فيما يتعلق بتصحيح السلوك الخاطئ، والتناقضات الأسرية، والرفض الأسري، وكذلك الإشراف والضبط الأسري، مؤكداً أن الجانحين أكثر تأثراً بالتنشئة الأسرية، وهو ما يؤدي إلى جُنُوح الأحداث، أما دراسة نبيل عتروس (2010) فقد توصلت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة، في حين أظهرت النتائج أن العنف والقسوة الصادرين كانا لصالح الذكور مقارنةً بالإناث، وقد أظهرت دراسة وليد حمادة (2010) أن مستوى التحصيل يتأثر سلباً بارتفاع درجة الإساءة على المقياس، سواء لدى الذكور أو الإناث، ولم تظهر النتائج وجود فروق بين الذكور والإناث في التعرض لسوء المعاملة بأشكالها المختلفة، فكلا الجنسين يتعرض لسوء المعاملة، وقد ركزت دراسة محمد حمود (2010) على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالِدِية بين الأحداث الأسوياء والجانحين، ما عدا أسلوب العقاب لصالح الجانحين، وهدفت دراسة سليمان الطاسان (2010) إلى أن أهم الأنماط تمثلت في

عدم الاهتمام بالطفل وتجاهله، والحرمان العاطفي، والتمييز بين الأطفال من قِبَل الآباء، أما نورة العجمي (2010) فقد توصلت إلى أن البيئة المحيطة تؤثر في سلوك الأبناء، واستخدام القوة من قِبَل الابن المُعَنَّف، كما أن أهم الأدوار التربوية الأسرية هو غرس قيم التسامح، والحرص على توعية الأبناء نحو المشكلات التي قد يتعرضون لها، وتوصلت دراسة بدر الشمري (2010) إلى أن الإيذاء يحدث بمختلف أساليبه، وأكثر أساليب الإيذاء البدني انتشاراً هو ضرب الطفل بالعصا، وشد الأذن وقرصها، وأكدت الدراسة أن الوالدين أهم مصادر الإيذاء البدني للطفل. وأخيراً: دراسة منى الفارح (2012) التي توصلت إلى أن بعض الأساليب الوالِدِية التي تمثلت في الإيذاء بدنيّاً للطفل كانت عالية النسبة، وعلى سبيل المثال: الخَنْق، واللكم، والحرق، والرمي على الأرض، والصَّفْع على الوجه، واللَّسْع بأداة حادة، والعَضُّ، والربط، والكَيُّ، وشَدُّ الشعر، والحرمان، ووجدت أن العوامل التي تتسم بالقسوة والعنف تمثلت في الإيذاء النفسي للطفل، كالتهديد، والطرد من المنزل، والإهانة أمام الزملاء، والمناداة بأسماء قبيحة، وتفضيل الذكور على الإناث، والتفرقة في المعاملة، وإهمال الإشراف عليهم، والسماح لهم بممارسة أساليب مخالفة للقيم والدين والقانون.

ثامناً – التعليق على الأدبيات السابقة:

على الرغم من التفاوت بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة في الأهداف والأسئلة، إضافة إلى اختلاف الأدوات المستخدَمة، وكذلك التفاوت في النتائج، فإن الباحث قد استفاد منها في رسم الإطار النظري، وطريقة الإجراءات المنهجية التي حققت هدف الدراسة، وبطبيعة الحال فإن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة في أنها تسعى للمقارنة بين مجموعتين باستثناء دراسة (المفلح، 1994) التي قارنت بين عينتين فقط في مدينة الرياض؛ الأولى تجريبية، والأخرى ضابطة، ودراسة AL-Qhatan (2009)؛ فالدراسة الحالية تختلف في موضوعها عن الدراسات السابقة في أن معظم هذه الدراسات تركز على أساليب المعاملة الوالدية، أو أساليب التنشئة الأسرية، أما هذه الدراسة فتركز على الارتباط بين أساليب العقاب الوالدي ومظاهر جُنُوح الأحداث في المجتمع السعودي، وهي أيضاً تختلف عن الدراسات السابقة في طريقة عرض أهدافها وإطارها النظري، ومنهجيتها، وطريقة اختيار العينة، وطريقة التحليل، وبصرف النظرعن التباين بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة فإننا نجد أن هذه الدراسة قد حققت للباحث جملة من الفوائد العظيمة في تكوين فكرة الموضوع، وتصميم الأداة وإعدادها، وتحديد المنهج المستخدَم.

تاسعاً – تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس المتعلق بالمشكلة في المبحث الأول بصياغته الآتية: "هل توجد علاقة ارتباطية بين أساليب العقاب الوالدي للأبناء ومظاهر جُنُوح الأحداث؟" وتفرعت عنه الأسئلة الآتية:

1 – هل توجد اختلافات وصفية تُعْزَى لبعض المتغيرات الديموغرافية الأولية بين أفراد العينة؟.

2 – هل توجد اختلافات وصفية لأساليب العقاب الوالدي وجُنُوح الأبناء؟.

3 – هل يوجد ارتباط بين أساليب العقاب الوالدي للأبناء ومظاهر جُنُوح الأبناء الأحداث؟.

4 – هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لآراء أفراد العينة نحو الارتباط بين ممارسة أساليب العقاب الوالدي ومظاهر جُنُوح الأحداث؟.

المبحث الثالث – منهجية الدراسة وإجراءاتها:

نظراً لطبيعة الدراسة الحالية والمعلومات المراد الحصول عليها، فقد استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة العشوائية البسيطة المنتظمة، وقد اقتصرت الدراسة على طلاب قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وطلاب قسم الدراسات الاجتماعية بكلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض في الفترة من 2016/3/11 إلى 2016/6/12، وتمثَّلَ مجتمع الدراسة وقت إجراء الدراسة الميدانية على جميع طلاب القسمين، وهو ما يوضحه الجدول (1) الآتي:

جدول (1)
مجتمع الدراسة

الجامعة	الكليات والأقسام	عدد الطلاب	حجم العينة	%
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية	2153	298	%10
جامعة الملك سعود	قسم الدراسات الاجتماعية بكلية الآداب	2043	297	%10
المجمـــوع		**4196**	**595**	**%20**

وبناء على المعلومات المتوافرة طبقاً للقوائم والسجلات الطلابية في كلا القسمين تم الحصول على العدد المشار إليه في جدول (1) عن كل قسم وعدد طلابه الذكور؛ حيث بلغ مجتمع الدراسة الكلي (4196) طالباً منتظماً وقت جمع البيانات الميدانية، وأخذت عينة عشوائية منتظمة بلغ حجمُها (595) طالباً (انظر: إجراءات المعاينة في الحواشي)[1]، وقد تم طبقت الأداة على أفراد العينة بالتنسيق مع العاملين في الأقسام العِلْمية، واشتملت على جزأين، هما: الأول: البيانات الأولية المتمثِّلة في: (العمر، السنة الدراسية)، والثاني: محاور الدراسة التي تكونت من (52) عبارة موزعة على خمسة محاور، هي: المحور الأول: أسلوب العقاب الوالدي عند تصحيح السلوك الخاطىء، وتضمن (9) عبارات، والمحور الثاني: أسلوب العقاب التناقُضِي، وتضمن (10) عبارات، والمحور الثالث: أسلوب العقاب الرَّفْضِي، وتضمن (13) عبارةً، والمحور الرابع: أسلوب العقاب الوالدي الضَّبْطِي، وتضمن (10) عبارات كمتغيرات مستقلة، والمحور الخامس: هو محور بعض مظاهر جُنُوح الأحداث، وتضمن (10) عبارات، ويُعَدُّ المتغير التابع للدراسة، وأخذت الأداة الشكل المغلَق الذي تحدَّد على ضوئه الإجابات المحتمَلة لكل فقرة من أسئلة المقياس بواسطة مقياس ليكرت للتدرج الخماسي لإجابات أفراد العينة (انظر الحواشي)[2]، ومن ناحية صدق الأداة فقد عُرِضَتْ على عدد من المُحَكَّمين من أعضاء هيئة التدريس، وأُجْرِيَت التعديلات المقترَحة، أما صدق الاتساق الداخلي فقد تم تطبيقها ميدانيّاً على عينة غير عينة الدراسة الأساسية، وحسب معامل ارتباط بيرسون؛ لمعرفة صدق الاتساق الداخلي بين درجة كل عبارة من العبارات والدرجة الكلية للعقاب المنتمية إليه، وهو ما يبينه الجدول (2) الآتي:

(1) بحسب المعادلة التالية: $\frac{4196}{595} = 7.05$. وقُرِّبَ إلى العدد 7؛ ولذلك اختير رقم عشوائي من 1 إلى 7 كفترة سحب، وكان رقم 5، وقد أُضيفَ إليه الرقم 7 فأصبح يساوي 12، وقد أُضِيفَ الرقم 7 إلى الرقم 12 فأصبح الرقم 19، ثم 26، 33، 40، وبالعملية نفسها، وهكذا إلى أن وصلنا إلى العينة المطلوبة، وهي (298) من طلاب قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية من جامعة الإمام، وبالأسلوب نفسه لطلاب قسم الدراسات الاجتماعية في جامعة الملك سعود (297)، ومجموع العينتين كان 595.

(2) (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً).

جدول (2)

(1) أسلوب العقاب الوالدي عند تصحيح السلوك الخاطئ			(2) أسلوب العقاب الوالدي التناقُضِي		
رقم	العبارة	معامل الارتباط	رقم	العبارة	معامل الارتباط
1	يتعامل الوالدان مع الأبناء بالتهديد الدائم لهم	,644**	1	ينصح الوالدان الأبناء بالصلاة، وهما قد لا يصليان	,934**
2	يتصرف الوالدان مع الأبناء بالقسوة المستمرة	,535**	2	ينصح الوالدان الأبناء باحترام الآخرين، وهما يُبْدِيان العكس	.926,**
3	التذبذب في تصحيح السلوك عند أخطاء الأبناء	,533**	3	يشجع الوالدان الأبناء على المناقشة، وهما دائماً مشغولان	,930**
4	أحياناً يُدَلِّل الوالدن الأبناء عندما يُخطِئون	,527**	4	ينصح الأب الأبناء بعدم التدخين، وهو في الأساس مدخن	,938**
5	يهمل الوالدان الأبناء عندما يُخطِئون دون نصيحة	,523**	5	الوالدان ينصحان الأبناء بتجنب الكذب وهما غالباً يكذبان	,928**
6	يضرب الوالدان الأبناء عندما يُخطِئون في أي شيء	,523**	6	يوصي الوالدان بالوفاء بالعهد، وهم قد لا يُوفيان به	,927**
7	الوالدان يُوَبِّخانِ الأبناء عندما يُخطِئون لأتْفَه الأمور	,520**	7	يَعِد الوالدان بأمور تشجيعية، وهما قد لايُوفيان بوعودهما	,930**
8	الوالدان قد لا ينصحان الأبناء عندما يُخطِئون مطلقاً	,565**	8	يشجع الوالدان على استخدام العادات والتقاليد، وهما لا يستخدمانها	,930**
9	الوالدان يعاقبان بقسوة شديدة عندما يخطئ الأبناء	,501**	9	الوالدان يتناقضان في أمور التنشئة والتربية الأسرية	,937**
			10	يختلف الوالدان بين طريقة المديح والذم للأبناء	,937**
(3). أسلوب العقاب الوالدي الرَّفْضِي			(4). أسلوب العقاب الوالدي الضَّبْطِي		
رقم	العبارة	معامل الارتباط	رقم	العبارة	معامل الارتباط
1	عدم ارتياح الوالدين لممارسة الأبناء بعض الأعمال	,926**	1	الوالدان قد لا يعطيان الكثير من الانتباه لأبنائهم	,908**

تابع جدول (2)

2	الوالدان قد يقولان للأبناء بعض الأشياء المسيئة	,916**	2	الوالدان قد لا يعرفان عن مستويات أبنائهم بالمدرسة	,906**
3	بعض الوالِدِينَ لايؤمن بقدرات الأبناء الشخصية	,917**	3	الوالدان قد لا يعرفان من يكون معهم الأبناء	,901**
4	يلوم الوالدان الأبناء في أي مشكلات قد تواجههم	,926**	4	إهمال الوالدين الإشراف على واجبات أبنائهم المدرسية	,908**
5	اعتقاد كثير من الأبناء بأن الوالدين لا يحبونهم	,914**	5	عدم معرفة الوالدين بخروج الأبناء من المنزل	,906**
6	يتمنى بعض الوالِدِينَ لو كان بعض الأبناء ليسوا بأبنائهم	,916**	6	لا يسأل الوالدان عن تحركات أبنائهم، ومع من يذهبون	,902**
7	يضحك الوالدان على الأبناء بصفة مستمرة	,915**	7	عدم مراقبة الآباء لأبنائهم في تصرفاتهم بشكل جيد	,901**
8	يضرب الوالدان الأبناء لأمور وأسباب تافهة	,915**	8	لا يقدر الوالدان بعض إنجازات أبنائهم في الحياة اليومية	,902**
9	يصرخ الوالدان على الأبناء عندما يغضبان	,918**	9	عدم سؤال الوالدين عما قد يزعج أبناءَهم من مشكلات	,909**
10	الوالدان قد يغضبان الأبناء بسهولة في أي أمر	,913**	10	لا يناقش الوالدان الأبناء في خططهم المستقبلية	,911**
11	الوالدان قد يعاملان الأبناء بقسوة وشدة لكل أمر	,915**			
12	قد يلوم الوالدان الأبناء كثيراً أمام اصدقائهم	,915**			
13	تجاهل الوالدين الأبناء عندما يطلبون المساعدة	,918**			

(5). بعض مظاهر جُنُوح الأحداث		
رقم	العبارة	معامل الارتباط
1	الهروب اليومي من المدرسة أوقات الدوام الرسمي	,839**

تابع جدول (2)

2	الميل للسرقات واختلاس أغراض الآخرين ومقتنياتهم	,851**	
3	ممارسة أنشطة التفحيط بالمركبات العامة	,811**	
4	مصاحبة رُفقاء السوء من الأقران الآخرين	,822**	
5	ضعف الوازع الديني لأداء العبادات مع الجماعة	,827**	
6	التمرد على الوالدين واستخدام الحيل المختلفة	,819**	
7	الميل إلى تعاطي كل أشكال المخدرات المختلفة	,835**	
8	مشاهدة الأفلام، والمعاكسات اللا أخلاقية المتعددة	,816**	
9	استخدام العنف والقسوة ضد النفس والآخرين	,813**	
10	الغياب المتكرر عن المنزل لفترات طويلة دون إذن	,860**	

** دال عند مستوى الدلالة 0,01.

وقد اتضح من البيانات في جدول (2) أن قيم معاملات الارتباط لكل عبارة من العبارات مع ما تقيسها جاءت موجبة ودالة إحصائيّاً عند مستوى (0,01) للجداول الخمسة السابقة (من 1 إلى 5)، وهو ما يدل على قبول اتساقها الداخلي.

أما من ناحية التأكد من ثبات الأداة فقد حسب معامل الثبات، وذلك باستخدام "معادلة ألفا كرونباخ" Cronbach's Alpha للاتساق الداخلي، وكانت نتائجه على نحو ما يبين جدول (3) الآتي:

جدول (3)

أساليب العقاب الوالدي ومظاهر جُنُوح الأحداث	عدد العبارات	معامل ثبات Cronbach's Alpha
1 – أسلوب العقاب الوالدي عند تصحيح السلوك الخاطئ	9	,573**
2 – أسلوب العقاب الوالدي التناقُضِي	10	,938**
3 – أسلوب العقاب الوالدي الرَّفْضِي	13	,923**
4 – أسلوب العقاب الوالدي الضَّبْطِي	10	,914**
5 – مظاهر انحراف السلوك نحو الجُنُوح	10	,845 **
الثبات العام	52	,897**

وتبين من بيانات جدول (3) أن معامل الثبات العام للأداة كان مرتفعاً؛ حيث بلغ (,897)، وهو ما يؤكد تمتعها بدرجة عالية من الثبات، ويمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني لجمع البيانات الأساسية، مع مراعاة الباحث عند استخدامه الأداة الجانبَ الأخلاقيَّ في البحث العلمي.

أما أسلوب تحليل البيانات الإحصائي فقد استخدم الباحث أساليب إحصائية عن طريق برنامج (SPSS)، كمعامل ارتباط بيرسون "Pearson's"، كذلك استُخْدِمتْ "معادلة ألفا كرونباخ" "Cronbach's Alpha"، وفي مرحلة تحليل البيانات، وبعد ترميزها وإدخالها في الحاسب الآلي، استخدمت الدراسة Crosstabs؛ لكي تتيح تحليل الارتباط بين متغيرين أو أكثر باستخدام التكرارات والنسب المئوية، وحساب مصفوفة الارتباط (Pearson Correlation) بين المتغيرات بعد اكتمال شروط الاستخدام، كما استُخْدِمَ اختبار "تي" للعينات المستقلة Independent Samples - T-test لتوضيح دلالة الفروق بين إجابات أفراد العينة؛ لمقارنة المتوسطات الحسابية للعينتين بعد توافر شروط متطلبات استخدام اختبار "تي".

نتائج الدراسة:

سأورِدُ في هذا المبحث عدداً من النتائج التي توصلتْ إليها الدراسة بعد الإجابة عن التساؤلات، والتحقق منها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة،

وسيقوم الباحث في الجزء الثالث بتفسير النتائج التي توصل إليها ومناقشتها وفقاً للأهداف، وفي ضوء معطيات الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولاً – النتائج الوصفية المتعلقة بالخصائص الديموغرافية لأفراد العينة:

جدول (4)

التوزيع الوصفي لأفراد عينة الدراسة بحسب فئات متغيرات البيانات الأولية

المتغيرات / الجامعات		العمر				
		من 19 سنة إلى أقل من 20 سنة	من 20 سنة إلى أقل من 21 سنة	من 21سنة إلى أقل من 22 سنة	من 22 سنة إلى أقل من 23 سنة	المجموع
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	ك	22	65	168	43	298
	%	%47.8	%47.8	%46.5	%82.7	%50.1
جامعة الملك سعود	ك	24	71	193	9	297
	%	%52.2	%52.2	%53.5	%17.3	%49.9
المجموع	ك	46	136	361	52	595
	%	%100.0	%100.0	%100.0	%100.0	%100.0
المتغيرات / الجامعات		السنة الدراسية الأكاديمية				
		السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	المجموع
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	ك	33	63	99	103	298
	%	%50.0	%50.0	%50.0	%50.2	%50.1
جامعة الملك سعود	ك	33	63	99	102	297
	%	%50.0	%50.0	%50.0	%49.8	%49.9
المجموع	ك	66	126	198	205	595
	%	%100.0	%100.0	%100.0	%100.0	%100.0

تشير بيانات جدول (1/4) – بحسب توزيع أفراد العينة طبقاً لمتغير العمر، وطبقاً للتكرارات والنسب المئوية – إلى أن الفئة العمرية (من 22 سنة إلى أقل من 23 سنة) هي الأكثر لصالح طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مقارنةً بطلاب جامعة الملك سعود، وهو ما يعني وجود اختلافات وصْفية بسيطة بين المجموعتين، كما يتضح من بيانات جدول (2/4) – بحسب توزيع أفراد العينة طبقاً لمتغير السنة الدراسية الأكاديمية – عدم وجود اختلافات وصْفية بين السنوات الدراسية طبقاً للتكرارات والنسب بين المجموعتين، وهذه النتائج تجيب عن السؤال الأول الذي مُؤداه: هل يوجد اختلافات وصْفية تُعْزَى لبعض المتغيرات الديموغرافية الأولية بين أفراد العينة؟.

ثانياً – النتائج الوصْفية المتعلقة بمحاور الدراسة الخمسة:

جدول (5)
نتائج المتوسطات والانحرافات المعيارية والترتيب لعبارات أساليب العقاب الوالدي ومظاهر جُنُوح الأحداث

محاور أساليب العقاب الوالدي ومحور مظاهر جُنُوح الأحداث	العبارات Items	ن N	المتوسط Mean	الانحراف المعياري Std.	الترتيب Order	المتوسط والانحراف العام
1– المحور الأول: أسلوب العقاب الوالدي عند تصحيح السلوك الخاطئ	1– يتعامل الوالدان مع الأبناء بالتهديد الدائم لهم	595	,5765	1,20693	6	Mean 3.2739 Std .56817
	2– يتصرف الوالدان مع الأبناء بالقسوة المستمرة	595	2,9311	1,21728	3	
	3– التذبذب في تصحيح السلوك عند أخطاء الأبناء	595	1,29939	3,0118	4	
	4– أحيانًا يُدَلِّل الوالدن الأبناء عندما يُخطِئون	595	2,6151	1,28502	2	
	5– إهمال الوالدين الأبناء عندما يُخطِئون دون نصيحة	595	2,3933	1,30911	1	
	6– يضرب الوالدان الأبناء عندما يُخطِئون في أي شيء	595	3,6941	1,09815	8	
	7– الوالدان يُوَبِّخانِ الأبناء عندما يُخطِئون لأتْفَه الأمور	595	3,6269	1,05980	7	
	8– الوالدان قد لا ينصحان الأبناء عندما يُخطِئون مطلقًا	595	4,1008	97955.	9	
	9– الوالدان يعاقبان بقسوة شديدة عندما يخطئ الأبناء	595	3,5160	1,24221	5	

تابع/ جدول (5)
نتائج المتوسطات والانحرافات المعيارية والترتيب لعبارات أساليب العقاب الوالدي ومظاهر جُنُوح الأحداث

محاور أساليب العقاب الوالدي ومحور مظاهر جُنُوح الأحداث	العبارات Items	ن N	المتوسط Mean	الانحراف المعياري Std.	الترتيب Order	المتوسط والانحراف العام
2- المحور الثاني: أسلوب العقاب الوالدي التناقُضِي	10- ينصح الوالدان الأبناء بالصلاة، وهما قد لا يصليان	595	2,4118	1,59656	1	Mean 2.8213 Std 1.21109
	11- ينصح الوالدان الأبناء باحترام الآخرين، وهما يُبْدِيان العكس	595	2,6538	1,53340	3	
	12- يشجع الوالدان الأبناء على المناقشة، وهما دائمًا مشغولان	595	3,0000	1,39262	8	
	13- ينصح الأب الأبناء بعدم التدخين، وهو في الأساس مدخن	595	2,9765	1,67154	7	
	14- الوالدان ينصحان الأبناء بتجنب الكذب، وهما غالباً يكذبان	595	2,4924	1,52129	2	
	15- يوصي الوالدان بالوفاء بالعهد، وهما قد لايُوفيان به	595	2,7445	1,54133	4	
	16- يَعِد الوالدان بأمور تشجيعية، وهما قد لايُوفيان بوعودهما	595	2,8370	1,42677	5	
	17- يشجع الوالدان على استخدام العادات والتقاليد، وهما لا يستخدمانها	595	3,0202	1,46322	9	
	18- الوالدان يتناقضان في أمور التنشئة والتربية الأسرية	595	2,9563	1,46500	6	
	19- يختلف الوالدان بين طريقة المديح والذم للأبناء	595	3,1210	1,47897	10	
3- المحور الثالث: أسلوب العقا الوالدي الرَّفْضِي	20- عدم ارتياح الوالدين لممارسة الأبناء بعض الأعمال	595	2,7160	1,37865	4	Mean 2.9043 Std 1.02680
	21- الوالدان قد يقولان للأبناء بعض الأشياء المسيئة	595	2,7782	1,43941	5	
	22- بعض الوالِدِينَ لايؤمنون بقدرات الأبناء الشخصية	595	2,9311	1,27404	9	
	23- يلوم الوالدان الأبناء في أي مشكلات قد تواجههم	595	2,8891	1,55628	6	
	24- اعتقاد كثير من الأبناء بأن الوالدين لا يحبانهم	595	2,6437	1,52115	3	

تابع/ جدول (5)
نتائج المتوسطات والانحرافات المعيارية والترتيب لعبارات أساليب العقاب الوالدي ومظاهر جُنُوح الأحداث

محاور أساليب العقاب الوالدي ومحور مظاهر جُنُوح الأحداث	العبارات Items	ن N	المتوسط Mean	الانحراف المعياري Std.	الترتيب Order	المتوسط والانحراف العام
	25- يتمنى بعض الوالِدِينَ لو كان بعض الأبناء ليسوا بأبنائهم	595	2,5630	1,44506	1	
	26- يضحك الوالدان على الأبناء بصفة مستمرة	595	2,6235	1,46891	2	
	27- يضرب الوالدان الأبناء لأمور وأسباب تافهة	595	2,8958	1,41275	7	
	28- يصرخ الوالدان على الأبناء عند ما يغضبان	595	3,4655	1,31300	13	
	29- الوالدان قد يُغْضِبان الأبناء بسهولة في أي أمر	595	3,0000	1,50420	10	
	30- الوالدان قد يعاملان الأبناء بقسوة وشدة لكل أمر	595	3,1513	1,44506	11	
	31- قد يلوم الوالدان الأبناء كثيراً أمام أصدقائهم	595	3,4353	1,26482	12	
	32- تجاهل الوالدين الأبناء عندما يطلبون المساعدة	595	2,9109	1,50548	8	
4- المحور الرابع: أسلوب العقاب الوالدي الضَّبْطِي	33- الوالدان قد لا يعطيان الكثير من الانتباه لأبنائهم	595	3,5059	1,48660	10	Mean 3.1908 Std 1.13255
	34- الوالدان قد لا يعرفان عن مستويات أبنائهم بالمدرسة	595	3,4538	1,50615	9	
	35- الوالدان قد لا يعرفان عن من يكون معهم الأبناء	595	3,2235	1,54793	7	
	36- إهمال الوالدين الإشراف على واجبات أبنائهم المدرسية	595	2,7748	1,53622	1	
	37- عدم معرفة الوالدين بخروج الأبناء من المنزل	595	3,1832	1,44543	6	
	38- لا يسأل الوالدان عن تحركات أبنائهم، ومع من يذهبون	595	3,3647	1,54716	8	
	39- عدم مراقبة الآباء أبناءَهم في تصرفاتهم بشكل جيد	595	3,1109	1,48997	3	
	40- لا يقدر الوالدان بعض إنجازات أبنائهم في الحياة اليومية	595	3,1109	1,44173	4	
	41- عدم سؤال الوالدين عما قد يزعج أبناءهم من مشكلات	595	3,1210	1,46525	5	
	42- لا يناقش الوالدان الأبناءَ في خططهم المستقبلية	595	3,0588	1,61378	2	

تابع/ جدول (5)
نتائج المتوسطات والانحرافات المعيارية والترتيب لعبارات أساليب العقاب الوالدي ومظاهر جُنُوح الأحداث

محاور أساليب العقاب الوالدي ومحور مظاهر جُنُوح الأحداث	العبارات Items	ن N	المتوسط Mean	الانحراف المعياري Std.	الترتيب Order	المتوسط والانحراف العام
5- المحور الخامس: مظاهر جُنُوح الأحداث	43- الهروب اليومي من المدرسة أوقات الدوام الرسمي	595	3,3143	1,35353	3	Mean 3.3953 Std .87896
	44- الميل إلى السرقات، واختلاس أغراض الآخرين ومقتنياتهم	595	3,5765	1,21527	10	
	45- ممارسة أنشطة التفحيط بالمركبات العامة	595	3,3748	1,43983	6	
	46- مصاحبة رُفقاء السوء من الأقران الآخرين	595	3,2857	1,49940	2	
	47- ضعف الوازع الديني لأداء العبادات مع الجماعة	595	3,3748	1,43279	5	
	48- التمرد على الوالدين، واستخدام الحِيَل المختلفة	595	3,3950	1,30150	7	
	49- الميل إلى تعاطي كل أشكال المخدرات المختلفة	595	3,4958	1,15815	8	
	50- مشاهدة الأفلام، والمعاكسات اللا أخلاقية المتعددة	595	3,2756	1,40753	1	
	51- استخدام العنف والقسوة ضد النفس والآخرين	595	3,3345	1,45669	4	
	52- الغياب المتكرر عن المنزل لفترات طويلة دون إذن	595	3,5261	1,30548	9	

أظهرت معطيات جدول (5/1) – وفقاً لمُخْرَجات المتوسط الحسابي العام الذي بلغ (3,2739) والانحراف المعياري 56817, – أن الوالدين يمارسان الأسلوب العقابي للأبناء عند التصرف الخاطئ بغرض تصحيح السلوك نحو المسار المقبول اجتماعيّاً طبقاً لوجهة نظر أفراد العينة حول عبارات هذا الأسلوب، وبالنظر إلى العبارات كلها نجد أن أعلاها أهمية وفقاً للترتيب كان: "الإهمال الوالدي، التدليل، القسوة، التذبذب في التصحيح السلوكي، العقاب الشديد، التهديد، التوبيخ، الضرب، وأخيراً: عدم المناصَحة"، وهو ما يؤكد أن استخدام هذا الأسلوب من العقاب قد أدى إلى بعض أنواع الانحراف عند الأبناء نحو الجريمة.

وأظهرت بيانات جدول (5/2) – وفقاً لمُخْرَجات المتوسط الحسابي العام الذي

بلغ (2,8213)، والانحراف المعياري 1,21109 – أن الوالدين يمارسان أسلوب العقاب التناقُضِي الموجَّه للأبناء وفقاً لوجهة نظر أفراد العينة نحو عبارات هذا الأسلوب، وبالنظر إلى عبارات هذا الأسلوب كلها نجد أن أعلاها أهمية وفقاً للترتيب كان: "التناقض في أداء الصلوات، الكذب، الاحترام، الوفاء بالعهد، الوعود التشجيعية، تناقض التربية والتنشئة، التدخين، استخدام العادات والتقاليد، وأخيراً: التناقض بين المديح والذم"، وهو ما يؤكد أن استخدام هذا الأسلوب من العقاب قد يؤدي أيضاً إلى انحراف الأبناء نحو الجُنُوح والجريمة، كما أن بيانات الجدول (5/3) أظهرت – وفقاً لمُخْرَجات المتوسط الحسابي العام الذي بلغ (2,9043)، والانحراف المعياري 1,02680 – أن الوالدين يمارسان أسلوب الرفض كعقاب موجَّه للأبناء، وذلك وفقاً لوجهة نظر أفراد العينة، وبالنظر إلى العبارات كلها نجد أن أعلاها أهمية وفقاً للترتيب كان: "الرفض للابن، الضحك عليه، عدم الحب، عدم الارتياح لأعمال الابن، قول الأشياء المسيئة لمشاعره، اللوم على كل شيء، ضربه، تجاهله، عدم الإيمان بقدراته، الغضب، القسوة، اللوم أمام الأصدقاء، وأخيراً: الصراخ على الابن". إن استخدام هذا الأسلوب العقابي من قِبَل الوالدين قد يؤدي إلى أنواع الانحراف لدى الأبناء من جَرَّاء ذلك التصرف كأسلوب تهذيبي خاطئ.

وبحسب مُخْرَجات جدول (5/4) فقد أظهرت نتائجه – وفقاً للمتوسط الحسابي العام الذي بلغ (3,1908)، والانحراف المعياري 1,13255 – أن الوالدين يمارسان الأسلوب العقابي الضَّبْطِي لإدارة سلوك الأبناء وفقاً لوجهة نظر أفراد العينة نحو هذا الأسلوب، وبالنظر إلى العبارات كلها في العمود الترتيبي نجد أن أعلاها أهمية طبقاً للترتيب كان: "إهمال الوالدين، عدم مناقشة خطط الأبناء المستقبلية، عدم مراقبة التصرفات السلوكية، عدم تقدير بعض إنجازات الأبناء، عدم سؤال الأبناء عما قد يواجههم، خروج الأبناء من المنزل دون علم مع من يكونون، تجاهل تحركاتهم مع الأقران، عدم معرفة قدراتهم الدراسية، وأخيراً: لا يعطون الكثير من الانتباه للأبناء "، وهو ما يعني أن استخدام هذا الأسلوب من العقاب كأسلوب ضبطي قد يؤدي إلى الانحراف لدى الأبناء نتيجة استعمال هذا الأسلوب غير المتوازن.

أما بيانات جدول (5/5) فقد أظهرت لنا – طبقاً للمتوسط الحسابي العام الذي بلغ (3,3953)، والانحراف المعياري 87896, – وجود مظاهر لجُنُوح الأحداث نتيجة ممارسة الوالدين أساليب العقاب القاسي على الأبناء تبعاً لوجهة نظر أفراد عينة

الدراسة حول عبارات هذا الأسلوب، وبالنظر إلى العبارات كلها نجد أن أعلاها أهمية وفقاً للترتيب كان: "مشاهدة الأفلام، والمعاكَسات، مصاحبة رُفَقاء السوء، الهروب اليومي من المدرسة، استخدام العنف والقسوة، ضعف الوازع الديني، مُمارَسة أنشطة التفحيط، التمرد على الوالدين، الميل لتعاطي كل أشكال المخدرات، الغياب المتكرر عن المنزل، وأخيراً: الميل للسرقات والاختلاس"، وهو ما يؤكد لنا أن هذه المظاهر تأتي نتيجةَ استخدام الوالدين أساليب العقاب القاسي التي تؤدي إلى بروز مظاهر انحراف السلوك نحو الجُنُوح من جَرَّاء الممارسات الخاطئة للأسرة بمن فيها الوالدان أو الإخوة أو الأخوات.

والنتائج السابقة لكل المحاور قد أجابت عن السؤال الثاني الذي كان مُؤَدَّاه: هل يوجد اختلافات وصْفية لأساليب العقاب الوالدي وانحراف سلوك الأبناء نحو الجُنُوح؟.

ثالثاً – النتائج المتعلقة بالعلاقات الارتباطية وفقاً لسؤالي الدراسة الثالث والرابع:

عند حساب مصفوفة الارتباط "Pearson Correlation" لتحديد درجة الارتباط بين هذه المتغيرات المُكَوَّنة من خمسة محاور (السؤال الثالث) أظهرت لنا النتائج – على نحو ما يتضح من جدول (6) – المتوسطات والانحرافات المعيارية Descriptive Statics للمتغيرات "الخمسة"، وهي على النحو الآتي:

جدول (6)

المتغيرات Variables	المتوسط Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	N
1– أسلوب العقاب الوالدي عند تصحيح السلوك	3,2739	,56817	595
2– أسلوب العقاب التناقُضِي	2,8213	1,21109	595
3– أسلوب العقاب الرَّفْضِي	2,9043	1,02680	595
4– أسلوب العقاب الضَّبْطِي	3,1908	1,13255	595
5– مظاهر جُنُوح الأحداث	3,3953	,87896	595

بحسب نتائج جدول (6) نخلص إلى أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع االمتغيرات الرئيسة في المحاور الخمسة (من 1 إلى 5) المتمثلة في:

"أسلوب العقاب الوالدي عند تصحيح السلوك، أسلوب العقاب التناقُضِي، أسلوب العقاب الرَّفْضِي، أسلوب العقاب الضَّبْطِي، مظاهر جُنُوح الأحداث" – أظهرت صحة الشروط الأساسية لاستخدام معامل ارتباط بيرسون كشرط أساسٍ؛ حيث تبين من الجدول أن الانحرافات المعيارية تقل عن المتوسطات الحسابية، وهو ما يؤكد لنا أن توزيع أفراد العينة كان توزيعاً طبيعيّاً، وأن العينة عشوائية مستقلة، وحجم العينة كبير؛ حيث بلغ 595 مبحوثاً، وهو ما يتيح للباحث استخدام معامل ارتباط بيرسون الذي على ضوئه أظهرت لنا نتائج مصفوفة الارتباط، وهو ما يبينه جدول (7) الآتي:

جدول (7)

مصفوفة الارتباط (Pearson Correlation) بين المتغيرات الخمسة

المتغيرات Variables		أسلوب العقاب الوالدي عند تصحيح السلوك	أسلوب العقاب التناقُضِي	أسلوب العقاب الرَّفْضِي	أسلوب العقاب الضَّبْطِي	مظاهر جُنُوح الأحداث
أسلوب العقاب الوالدي عند تصحيح السلوك	Pearson Correlation	1				
	Sig. (2-tailed)					
	N	595				
أسلوب العقاب التناقُضِي	Pearson Correlation	,014	1			
	Sig. (2-tailed)	,738				
	N	595				
أسلوب العقاب الرَّفْضِي	Pearson Correlation	,015	,715**	1		
	Sig. (2-tailed)	,716	,000			
	N	595	595	595		
أسلوب العقاب الضَّبْطِي	Pearson Correlation	,048	–,202**	–,212**	1	
	Sig. (2-tailed)	,244	,000	,000		
	N	595	595	595	595	
مظاهر جُنُوح الأحداث	Pearson Correlation	,056	,344**	,420**	,030	1
	Sig. (2-tailed)	,176	,000	,000	,466	
	N	595	595	595	595	595

** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed)

توضح نتائج جدول (7) وجود علاقات ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كل متغير من هذه المتغيرات الخمسة المتمثلة في الأساليب والمظاهر، وأن أقوى هذه الارتباطات قد بلغ ,715**، بين أسلوب العقاب الضَّبْطِي لإدارة سلوك الأبناء وأسلوب العقاب التناقُضِي عند تعديل سلوك الأبناء، يليها ما حدث بين أسلوب العقاب الوالدي الرَّفْضِي ومظاهر جُنُوح الأحداث؛ حيث بلغ ارتباطهما ,420**، ثم جاء بعد ذلك الارتباط بين أسلوب التناقض عند تعديل سلوك الأبناء ومظاهر جُنُوح الأحداث؛ حيث بلغ ,344**، وأخيراً: الارتباط بين أسلوب العقاب الضَّبْطِي لإدارة السلوك، وأسلوب التناقض عند تعديل سلوك الأبناء، وأسلوب العقاب الرَّفْضِي في التعامل مع تعديل السلوك بدرجات متقاربة.

وللكشف عما إذا كانت هناك اختلافات ذات دلالة إحصائية بين طلاب كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام، وطلاب كلية الآداب بجامعة الملك سعود عن آرائهم نحو الارتباط بين ممارسة أساليب العقاب الوالدي ومظاهر جُنُوح الأحداث، (السؤال الرابع)، فقد استُخْدِمَ اختبار "تي" للعينات المستقلة Independent Samples - T-test لتوضيح دلالة الاختلافات بين إجابات أفراد العينة لمقارنة المتوسطات الحسابية للعينتين بعد توافر متطلبات استخدام اختبار " تي" لتكملة الجزء الثاني من السؤال السابق، وهو ما يتضح من معطيات جدول (8):

تشير بيانات جدول (8) – وفقاً لاختبار Levene's Test for Equality of Variances ليفن لتجانس التباين بين العينتين– إلى أن قيم F "أف" كانت أكبر من 0.05، ومستوى الدلالة الإحصائية الذي راوح بين (,678 و,995) كان مرتفعاً؛ وهذا مما يعني أن تباين التوزيع لعينة طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتباين التوزيع لعينة طلاب جامعة الملك سعود كانا متساويين، وهو ما يؤكد التجانس التام بين المجموعتين، أما الاختلافات الإحصائية بين المجموعتين طبقاً لنتائج الجدول بحسب اختبار T-test "تي" فكانت لطلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (ن = 298) وطلاب جامعة الملك سعود (ن =297) بحسب المتغيرات الآتية: "أسلوب العقاب الوالدي عند تصحيح السلوك الخاطئ، أسلوب العقاب التناقُضِي، أسلوب العقاب الوالدي الرَّفْضِي، أسلوب العقاب الضَّبْطِي لإدارة السلوك، وأخيراً: مظاهر جُنُوح الأحداث"، واتضح لنا من مُخْرَجات نتائج المتوسطات الحسابية للمتغيرات الخمسة السابقة من وجهة نظر المجموعتين التي راوحت متوسطاتها بين (2,8232 و 3,3949) بفارق بسيط لصالح طلاب جامعة الإمام الذين يرون أن هناك

جدول (8)
نتائج اختبار T-test لدلالة اختلافات المتوسطات بين الطلاب في جامعة الإمام والطلاب في جامعة الملك سعود وفقاً لأساليب ممارسة العقاب الوالدي للأبناء وانحراف سلوك الأحداث نحو الجُنُوح

المتغيرات Variables	المجموعتان Groups (الجامعات)	العينة N	المتوسط Mean	الانحراف المعياري Std	التباين Levene's Test for Equality of Variances		قيمة ت: T-value	درجة الحرية df	مستوى الدلالة Sig. (2-tailed)
					F	Sig.			
أسلوب العقاب الوالدي عند تصحيح السلوك	طلاب جامعة الإمام	298	3,2740	,56818	,963	,002	,004	593	,997
	طلاب جامعة الملك سعود	297	3,2738	,56912					
أسلوب العقاب التناقُضِي	طلاب جامعة الإمام	298	2,8195	1,21196	,995	,000	-,038-	593	,970
	طلاب جامعة الملك سعود	297	2,8232	1,21225					
أسلوب العقاب الرَّفْضِي	طلاب جامعة الإمام	298	2,9038	1,02689	,974	,001	,013-	593	,990
	طلاب جامعة الملك سعود	297	2,9049	1,02845					
أسلوب العقاب الضَّبْطِي	طلاب جامعة الإمام	298	3,1906	1,13255	,959	,003	-,003-	593	,997
	طلاب جامعة الملك سعود	297	3,1909	1,13445					
مظاهر جُنُوح الأحداث	طلاب جامعة الإمام	298	3,3956	,88888	,678	,173	,010	593	,992
	طلاب جامعة الملك سعود	297	3,3949	,87039					

عقاباً والديّاً يُمارَس على الأبناء، ولكن بالرجوع إلى اختبارات T-test "تي" تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,05 بين طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وطلاب جامعة الملك سعود تبعاً للأساليب العقابية الوالدية على الأبناء ومظاهر جُنُوح الأحداث؛ حيث راوحت قيم "تي" T-test بين (-,013 و -,038) عند مستويات كانت بين (,992 و ,997)، وهو ما أكد لنا وجود عقاب والدي يُمارَس على الأبناء من وجهة نظر الطلاب في كلتا الجامعتين قد يؤدي إلى ظهور أنواع مختلفة من الانحرافات السلوكية لدى الأبناء، وذلك دون اختلاف

يُذكَر بين المجموعتين، وهو ما يعني أنه كلما يُمارِس الوالدان أساليبَ عقابية قاسية على الأبناء كان هناك احتمال لمظاهر جُنُوح الأحداث تؤدي إلى الجريمة.

وهذه النتيجة التي توصل الباحث إليها قد أجابت عن السؤال الثالث الذي كان مُؤَدَّاه: هل يوجد ارتباط بين أساليب العقاب الوالدي للأبناء ومظاهر انحراف سلوك الأحداث نحو الجُنُوح؟.

رابعاً – مناقشة نتائج الدراسة:

في هذا الجزء سوف يناقش الباحث النتائج التي خلصت إليها الدراسة طبقاً للارتباط بين قضيتين أساسيتين؛ الأولى: أساليب العقاب الوالدي للأبناء، والثانية: مظاهر جُنُوح الأحداث؛ لتحقيق الهدف الرئيس الذي مؤداه: الكشف عما إذا كان هناك ارتباط بين أساليب العقاب الوالدي للأبناء وانحراف سلوك الأحداث نحو الجُنُوح وفقاً لترتيب تساؤلات الدراسة، وبالتحديد السؤالان الثاني والثالث من زوايا ثلاث هي: نقاش نتائج المحاور الوصفية، ثم العلاقات الارتباطية، ومن ثم رصد الاختلافات بين آراء العينة.

وقد توصلت الدراسة – وفقاً لنتائج المحاور الخمسة الوصفية – إلى أن الوالدين– غالباً– يمارسان الأساليب العقابية على الأبناء، وهو ما يؤدي إلى حدوث بعض مظاهر الانحراف السلوكي نحو الجُنُوح؛ بسبب تلك الممارسات العقابية القاسية، ونجد أن هذه النتيجة تنسجم مع نتائج دراسة AL-Qhatan; (2009) التي وجدت أن هناك أثراً للتنشئة الأسرية في انحراف سلوك الأحداث نحو الجريمة عند تصحيح السلوك الخاطئ، مؤكداً في دراسته أن الجانِحِين أكثر تأثراً بالتنشئة الأسرية من غير الجانِحِين، وهو ما يؤدي إلى جُنُوح الأحداث، وبطبيعة الحال يمثل الجُنُوح تهديداً لاستقرار المجتمع وأمنه وخططه التنموية، على اعتبار أن العقاب للأبناء يُعَدّ من معوقات التنمية البشرية (القحطاني، 2015)، فالأبناء داخل الأسر التي يَسُودها العقاب هم من أكثر المتضررين لانعكاسات العقاب السلبي عليهم، وأشار محمد الشرايعة (2006) إلى أن التوازن بين اللين والشدة هو الأسلوب الأكثر نفعاً للأبناء؛ لأن مثل هذا الأسلوب المتزن يبني علاقة مترابطة وقوية بين الآباء والأبناء، وبالرجوع إلى بعض مسلمات الاتجاه الديني لعدد من الباحثين أمثال: (الخريجي، 1989؛ بيومي، 2002؛ الطيار، 2005؛ قصاص، 2008) نجد أن الدين ضرورة فطرية شعورية، ونظام اجتماعي يحكم الحياة للناس وقواعد السلوك وفق

ما أكدته الأديان السماوية في الرفق بتربية الأبناء وعدم العقاب، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ (سورة البقرة: الآية، 185)، وفي المعاملة قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ﴾ (سورة آل عمران، الآية: 159)، ونهى عن الظلم والاعتداء بالعقاب، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الأنعام: الآية: 151)، كما رفض الإسلام العقاب، قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية: 190)، فالدين ينظم حياة المجتمعات، وأساليب معاملة الأبناء في الإسلام وضحت للأفراد كثيراً من الواجبات على الوالدين للعناية بالأبناء دون عقاب مبرح، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد الاتجاه النفسي في تفسيره أساليبَ العقاب الوالدي وانحراف الأبناء نحو الجُنُوح يرجع لعدد من الغرائز العدوانية المكبوتة بالوالدين (طالب، 2002)، وأن الوالد – مثلاً– لا يتبع قوانين مجتمعه ونظمه، فينساق وراء نزعاته وشهواته (Bradley, 2009)، والسعي لتحقيق أكبر قدر ممكن من الغرائز دون مراعاة مشاعر الآخرين لتحقيق المآرب الشخصية التي تَنْصَبُّ حول التملك (الوريكات، 2008؛ Merrell et al., 2006)، فالكبت نتيجة الصراع الداخلي للأب يعبر عن طاقة غريزية كامنة في اللاشعور للبحث عن مخرج، على الرغم من عدم قبولها اجتماعيّاً (الساعاتي، 2005)، فالانحراف نحو الجُنُوح كالتمرد على الوالدين مثلاً، والخروج على نظام الأسرة، كالسرقة، وإتلاف الممتلكات، والعناد من قِبَل الشباب يدفع الوالدين إلى استخدام أساليب العقاب المبرح الذي يؤثر على سلوكهم، ولكن الاتجاه الاجتماعي يعزو أساليب العقاب الوالدي للأبناء إلى عوامل اجتماعية، وكل ما يحيط بالفرد من ظروف بيئية، والتفكك الاجتماعي الذي أصاب المجتمع المعاصر، وحدوث الطبقة الدنيا يزيد الإحباط بسبب تدني المنزلة الاجتماعية، والحاجة أو العَوَز بسبب تدني الدخل (أحمد، 1987؛ اليوسف، 2010؛ والمصراتي، 2010)، وهنا يجد الباحث أن بعض الاتجاهات قد أعطت تفسيراً داعماً للنتائج الوصفية لأساليب العقاب الوالدي وارتباطه بمظاهر الجُنُوح؛ لكونها قد جمعت بين الخصائص النفسية والاجتماعية

والدينية والبيئية والظروف المحيطة للسلوك الجانِح، مؤكدة أن العقاب يتطلب أن يُستخدم علاجيّاً لا قمعيّاً.

أما من ناحية الارتباط بين أسلوب العقاب والجُنُوح فقد كشفت الدراسة عن وجود علاقات ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أسلوب العقاب الضَّبْطِي لإدارة سلوك الأبناء وأسلوب التناقض العقابي عند تعديل سلوك الأبناء، وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة جدول (5) الذي يؤكد أن الوالدين يمارسانِ الأساليب العقابية على الأبناء؛ مما يُحْدِث مظاهرَ الانحراف نحو الجُنُوح لديهم، كما أن هذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة AL-Qhatani (2009) في وجود الفروق ذات دلالة إحصائية بين الجانِحِين وغير الجانحين، خصوصاً فيما يتعلق بالتناقضات الأسرية، وعامل الإشراف، والضبط الأسري لصالح الجانِحِين، إضافة إلى أن هذه النتيجة تنسجم مع ما جاء في تفسيرات الاتجاه الاجتماعي الذي يرى فيه روبرت ميرتون "Robert Merton" أنه يتوقف تقييم سلوك الأفراد من حيث مطابقته للقانون أو مخالفته بحسب الموقف من الهدف والوسائل (لطفي، 2009)، وقد صاحَبَ التغير الاجتماعي تحول في الإجرام من إجرام جسدي قائم على العنف إلى إجرام ذهني (السمري، 2001)، وأسلوب العقاب الوالِدِي عند ضبط السلوك لدى الأبناء يُوجَد فيه تناقض بين ما يقوله أو يفعله الوالد وما يتلقاه الولد، ومن ثم؛ قد لا تُوجَد صورة ذاتية من قِبَل الوالِدَين، بل يُكْتَسَب من خلال اكتساب الوالِدَين سلوكاً قديماً من والِدِيهم بسبب اختلاطهم واتصالهم بالمجتمع، ويرى أصحاب الاتجاه الوظيفي أن الأسرة المتمثلة في الوالدين تشكل نسقاً مجتمعيّاً يتألف من أجزاء فرعية بينها تساند وتفاعل وظيفي (Bohm, 2001) باعتبارها نظاماً يؤدي وظيفة في النظام العام للمجتمع لتحقيق التوازن، ومعرفة الأدوار المحيطة (Ruoff, 2002)، فالقواعد الأخلاقية التي يسعى الوالدان إلى ترسيخها تتوقف على مدى قيامهم بأدوارهم (اليوسف، 2010). إن التفاعل بين الوالدين والأبناء داخل المجتمع يفسر السلوك الذي يمارسه كل من الطرفين في إطار المحيط الاجتماعي (Blumer, 2003)، وتكيف الوالدين مع الأحداث يؤهلهما لاكتساب دورهما كأبوين، وفشلهما أو فشلُ أحدهما يؤدى إلى تفكك البنيان (عمر، 2004)، ولاشك أن التعامل دون تجريح مشاعر الأبناء كأسلوب ضبطي وتوجيهي، ودون وَصْمهم بأسماء وكلمات نابية، ناهيك عن التناقض في أساليب التنشئة، كل هذه الأمور مجتمعة قد تؤدي إلى تأكيد عملية صَبْغ الفرد بالانحراف بوضع ألقاب تقوم الجماعة بإلصاقها به

(Macionis & Plummer, 2002)، فالانحراف في السلوك– على سبيل المثال بصفة عامة – قد يعود إلى آثار الخبرة الناشئة عن الوصم الاجتماعي (الجميلي، 2002؛ والخوجة، 2005).

ومن ناحية رصد اختلاف وجهات نظر أفراد العينة نحو الارتباط بين أساليب العقاب الوالدي ومظاهر جُنُوح الأحداث توصلت الدراسة إلى عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية بين آراء الطلاب في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وطلاب جامعة الملك سعود وفقاً "للمحاور الخمسة"، وهو ما أكد وجود أساليب عقابية من قِبَل الوالدين على الأبناء لها ارتباطٌ بمظاهر الجُنُوح نحو الجريمة، وهذه النتيجة اختلفت مع نتائج دراسة AL-Qhatani (2009) التي وجدت اختلافات ذات دلالة إحصائية بين الجانِحِين وغير الجانِحِين في كلٍّ من: التناقض في التنشئة الأسرية عند تصحيح السلوك الخاطئ، والإشراف الضَّبْطِي لإدارة سلوك الأبناء وعلاقتها بجُنُوح الأحداث في المجتمع السعودي، وأن هناك آثاراً للتنشئة الأسرية الخاطئة على سلوك الجانِحِين أكثر من غير الجانِحِين، ويرى الباحث أن سبب الاختلاف قد يعود إلى موضوع الدراسة الحالية، ونوع العينة وأهدافها، والزمن الذي أُجرِيَت فيه، والمنهج المستخدَم، ونوع الدراسة، من جانب آخر نجد أن نتيجة الدراسة الحالية تتفق مع نتائج جدول (5)، التي توصلت إلى أن الوالدين يمارسانِ الأساليب العقابية على الأبناء؛ مما يؤدي إلى حدوث مظاهر للجُنُوح لدى الأحداث، كما أن نتيجة الدراسة الحالية تؤكد ما توصلت إليه نتائج جدول (7)، التي توصلت إلى وجود علاقات ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أسلوب العقاب الضَّبْطِي لإدارة سلوك الأبناء، وأسلوب التناقض العقابي عند تعديل سلوك الأبناء، ثم الارتباط بين أسلوب العقاب الوالدي الرَّفْضِي ومظاهر جُنُوح الأحداث، والارتباط بين أسلوب التناقض العقابي عند تعديل سلوك الأبناء ومظاهر جُنُوح الأحداث، وأكد عبدالله المفلح (1994) في دراسته أن الأحداث الذين يفقدون المعاملة الحسنة من قِبَل والِدِيهم قد يقعون في أحضان رِفَاق السوء الذين يزُجُّون بهم في طريق الانحراف، وقد أشارعبدالحميد الغرياني (2002) في دراسته إلى أن أهم العوامل الدافعة لانحراف الأحداث قد تمثَّلَ في الخلافات بين الوالدين، في حين نجد أن دراسة ربيع القحطاني (2004) قد وجدت أن تدليل الأبناء عن طريق التنشئة الأسرية يؤدي إلى تعاطي المخدرات، بينما وجدت منيرة آل سعود (2005) في دراستها أن أكثر الإيذاء الذي يتعرض له الأطفال، ويؤدي للانحراف هو الإيذاء البدني، ثم النفسي، ووجد

سعد الزهراني (2003) بالفكرة نفسها في دراسته أن إيذاء الأطفال في المجتمع السعودي يَحْدُث بصورة دائمة، وأكد بدر الشمري (2010) أن الإيذاء يَحْدُث بجميع أساليبه، كالضرب بالعصا، وشد الأُذُن، وأن الوالدين أهم مصادر الإيذاء البدني للطفل، كما أن نتيجة الدراسة الحالية أيضاً تتفق في جزء منها مع نتائج دراسة منى الفارح (2012) التي تشير إلى نسبة عالية من الإيذاء البدني للطفل في: اللَّكْم، والخَنْق، والحَرْق، والرَّمْي على الأرض، والصَّفْع على الوجه، واللَّسْع بأداة حادة، والعَضُّ، والربط، والكَيُّ، وشد الشعر، والحرمان، كما أن النتائج قد تنسجم مع إحصاءات عالمية وجدت أن العنف سنويّاً قد بلغ ما بين 1% و 1,5% (Gilbert et al., 2009)، وأن العقاب الوالدي ظاهرة شائعة في كثير من بلدان العالم، وعلى سبيل المثال في المملكة المتحدة نجد أن كل ثلاثة أطفال يموتون في الأسبوع نتيجةً لإساءة المعاملة (Ofsted, 2009)، وما لا يقل عن 16% من سكان العالم قد واجهوا المعاملة الخطيرة في أثناء صِغَرِهم (May-Chahal & Cawson, 2005)، وفي الولايات المتحدة الأمريكية، وأستراليا، والمملكة المتحدة تراوح المعدلات السنوية من 4% إلى 16% لسوء المعاملة الجسدية، ومن 10% إلى 20% للعنف المنزلي (Gilbert et al., 2009)، وقد أكدت منظمة الصحة العالمية أن نحو 12,8% من الرجال و16,7% من النساء قد تعرض لسوء المعاملة الوالِدِية قبل سن 18سنة (WHO, 2006)، وفي المجتمع السعودي الإيذاء البدني 91,5% (آل سعود، 2005)، وشَكَّل الوالدان الغالبية العظمى للمُعَنِّفين 60% (مجلس الخدمات الصحية – التقرير السنوي الثالث، 2012)، كما أن العنف الأسري ضد الأطفال شَكَّلَ 79% من حالات الاعتداء، (برنامج الأمان الأسري الوطني، 2012)، ومما يدعم النتيجة أيضاً أن هناك عوامل كثيرة تتزامن مع أساليب العقاب الوالدي غير المبرر للأبناء تجعلهم أكثرعرضة للانحراف والجُنُوح، كضعف الدخل الأسري، وعدم الدعم والرعاية الصحية (Molnar et al., 2003; & Sidebotham et al., 2006). وقد أكد عبدالعزيز الغريب (2008) أن الأب هو القائم بالإساءة ضد الأطفال بالدرجة الأولى، وبَيَّنَ نبيل عتروس (2010) أن أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة لها علاقة ببعض المشكلات السلوكية في مرحلة ما قبل المدرسة، وأوضح وليد حمادة (2010) أن كلا الجنسين: الأبناء والبنات يتعرض لسوء المعاملة الوالدية، كما أن النتيجة الحالية قد اتفقت مع نتائج دراسة نورة العجمي (2012) في أن البيئة المحيطة تؤثر على سلوك الأبناء، وهذا ما تؤكده مبادئ الاتجاه الاجتماعي في نظرية التنشئة الاجتماعية، وهو

أن تربية الوالدين بوسائل مقبولة عملية تعلم في المقام الأول، يتعلم فيها الحَدَثُ المعايير بطريقة اجتماعية تُرْضِي المجتمع، (العزي، 2011)؛ لكونها تغرِس الأهداف والقِيَم في ضمير الحَدَث الصغير؛ لكي تكون مصدراً للضبط (الصالح، 2004)، فدور الوالدين يبرُز في إعداد الحَدَث قِيَمِيّاً من خلال الضبط المباشر عن طريق وسائل الثواب والعقاب لخلق الضمير لدى الحَدَث؛ لمنع السلوك المنحرف (الوريكات، 2008)، وأكد ريكلس Reckless 1961 أن قضية الضبط الاجتماعي تكون من خلال الاحتواء الداخلي، والإحجام عن السلوك المنحرف، والاحتواء الخارجي لإبقاء الحَدَث ضمنَ الحدود والمعايير؛ حيث من مبادئ نظرية الضبط الاجتماعي أن الارتباط بين الحَدَث والوالدين يعدّ أهم عنصر في ربط الفرد بالمجتمع، وزيادة ارتباطه بوالديه يقلل أمامه فرص الجُنُوح.

وخلاصة ما سبق نقاشه يرى الباحث أن أساليب العقاب الوالدي الذي يتبعه الوالدان، وعلى سبيل المثال: النظام الصارم على الأبناء، والحماية الزائدة للأبناء، والعنف، والتفرقة، وعدم المساواة بين الأبناء، والتَّدْلِيل الزائد لهم، كل هذه القضايا تُحْدِث التأثيرَ السلبيَّ في سلوكيات الأبناء، في مقابل الأساليب العقابية الإيجابية لدى الوالدين، كالمعاملة المُتَّزِنة التي تُحْدِث التأثير الإيجابيَّ في سلوكيات الأبناء وتصرفاتهم للتوافق مع الآخرين، والبعد عن مظاهر المُمارَساتِ القاسية للعقاب وغموضه، كالضرب، ومنع النَّفَقة، والمشكلات الزوجية، والطَّرْد، والتناقُضات؛ لأن استخدام كل هذه الأساليب العقابية يَقُود الأحداثَ نحو الانحراف، كالهرب من المنزل، وقضاء وقت الفراغ خارجَه لمُصاحَبة الأقران المُنحرِفين، وإتلاف المُمتَلَكات الخاصة أو العامة، وارتكاب السرقات، وإحداث العنف مع الغير، والامتناع عن الصراحة، وزيادة العِناد، وكراهية الوالدين، والتصرف المُضاد والمُعادي لمعايير المجتمع وقِيَمه من جَرَّاء الأساليب العقابية القاسية.

خامساً – التوصيات:

1 – إجراء المزيد من الدراسات الاجتماعية الميدانية المماثِلة لأساليب العقاب الوالدي الذي له ارتباط بمظاهر جُنُوح الأحداث في جميع مناطق المملكة العربية السعودية؛ لتكون نتائجها أكثر شمولية ودقة؛ حيث إن الدراسة الحالية يؤخَذ عليها أنها ركزت فقط على مجموعتين في مدينة الرياض، وأخذت اتجاهاتهم، ولم تكن عينة أساسية من المنحرفين داخل دور الملاحظة على سبيل المثال، ولم تشمل أيضاً كل

مناطق المملكة ومحافظاتها؛ نظراً لعدم وجود الدعم الكافي من مال ووقت وجهد، كذلك حساسية إجراء مثل هذا النوع من الدراسات على المنحرفين في الوقت الراهن.

2 – اقتصار الدراسة على الذكور؛ بسبب البعد الثقافي والديني للمجتمع؛ لذلك يُوصَى بدراسات أخرى للموضوع نفسه على الإناث في جميع مناطق المملكة العربية السعودية.

3 – سن القوانين الصارمة في حق من يقوم باستخدام العقاب القاسي على الأبناء، سواء في داخل الأسرة أو خارجها، وتشديد العقوبات، وتوعية الأبناء بالإبلاغ عن كل ما قد يتعرضون له، سواء من قِبَل الوالدين أو أحد أفراد الأسرة أو غيرهم؛ لتجنب كثير من الآثار الاجتماعية والنفسية التي يتعرضون لها.

المراجع:

القرآن الكريم.

أبو جادو، صالح محمد علي. (2001). **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**. الأردن: دار المسيرة للطباعة والنشر.

أحمد، نبيل محمد صادق. (1987). **موقف الشريعة الإسلامية من النظريات المفسرة لانحراف الأحداث: معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل انحراف الأحداث.** الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

آل سعود، منيرة عبدالرحمن. (2005). **إيذاء الأطفال: أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرِّضين له.** الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

البخاري، محمد إسماعيل. (1987). **الجامع الصحيح المختصر.** تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط 3، اليمامة: دار ابن كثير.

بيومي، محمد أحمد. (2002). **علم الاجتماع الديني ومشكلات العالم الإسلامي**. مصر: دار المعرفة الجامعية.

توماكرش، عماد، والقزاز، ولاء، وأحمد، حمودي، ووفاء أحمد يونس. (2014). **علم الإحصاء**، وزارة التعليم العالي، البحث العلمي، هيئة التعليم التقني، جمهورية العراق.

جابر، سامية محمد. (1984). **الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الجعفري، عبدالرحمن محمد. (1998). **علاقة بعض المتغيرات الأسرية بجُنُوح الأحداث في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية**. الإحساء: مطابع جامعة الملك فيصل.

الجميلي، فتحية عبدالغني. (2002). **الجريمة والمجتمع**. الرياض: دار طويق للنشر.

حكيم، عبدالحميد عبد المجيد. (2007). دور الأسرة في تحقيق الأمن، **مجلة البحوث الأمنية**، المجلد 16، العدد 38، الرياض، مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية.

حمادة، وليد. (2010). سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي: دراسة ميدانية على طلبة الصف الأول الثانوي العام في مدارس محافظة دمشق الرسمية، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد (26)، 239–271، كلية الآداب.

الخريجي، عبدالله. (1989). **علم الاجتماع الديني**. ط 2، جدة: رمتان.

الخطيب، سلوى. (2002). **نظرة في علم الاجتماع المعاصر**. السعودية: مكتبة الشقري.

الخليفة، عبدالله. (1992). **المحددات الاجتماعية لتوزيع الجريمة على أحياء مدينة الرياض**، وزارة الداخلية: مركز أبحاث مكافحة الجريمة.

الخوجة، محمد ياسر. (2005). **الانحراف والمجتمع: دراسات في علم الاجتماع الجنائي**. مصر: دار المصطفى للطباعة والنشر.

الدوري، عدنان. (1984). **أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي**. ط3، الكويت: دار السلاسل للنشر والتوزيع.

رشوان، حسن عبدالمجيد. (2010). **الجريمة: دراسة في علم الاجتماع الجنائي**. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

رمزي، نبيل. (1999). **النظرية السوسيولوجيا المعاصرة: أصولها الكلاسيكية واتجاهاتها المحدثة – قراءات وبحوث**. مصر: دار الفكر الجامعي.

الزهراني، سعد سعيد. (2003). **ظاهرة إيذاء الأطفال في المجتمع السعودي**. الرياض: مركز مكافحة الجريمة.

الساعاتي، سامية حسن. (2005). **علم الاجتماع الجنائي**. القاهرة: دار الفكر.

السمري، عدلي محمود. (2009). **علم الاجتماع الجنائي**. عمان: دار المسيرة للنشر.

السيف، محمد إبراهيم. (2005). **الظاهرة الإجرامية في ثقافة المجتمع السعودي**. ط2، الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.

الشؤون الصحية بالحرس الوطني: دراسة برنامج الأمان الأسري الوطني. (2012). **الوعي والإجراءات المتبعة والاحتياجات التدريبية في المجالات الصحية المرتبطة بظاهرتَي العنف الأسري والعنف ضد الأطفال في المملكة العربية السعودية**، الرياض.

الشرايعة، محمد عرفات. (2006). **التنشئة الاجتماعية**. عمان: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.

الشمري، بدر عبدالله. (2010). **العوامل الاجتماعية المرتبطة بالإيذاء البدني للأطفال**، رسالة ماجستير "غير منشورة"، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية.

الشهري، أحمد. (2006). **الخصائص النفسية والاجتماعية والعضوية للأطفال المتعرضين للإيذاء**، رسالة ماجستير "غير منشورة"، الرياض، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية.

الشيخ حمود، محمد. (2010). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجُنُوح، دراسة ميدانية مقارنة في محافظة دمشق، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد 26، العدد 4، ص17–56، كلية التربية.

الصالح، مصلح. (2004). **الضبط الاجتماعي**. الأردن: الوراق للنشر والتوزيع.

الطاسان، سليمان. (2010). **أنماط العنف المُوَجَّه للأطفال في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين بشرق الرياض**، رسالة ماجستير "غير منشورة"، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية.

طالب، أحسن. (2002). **الجريمة والعقوبة والمؤسسات الإصلاحية**. بيروت: دار الطليعة.

الطيار، فهد. (2005). **العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير "غير منشورة"، الرياض، جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية.

عارف، محمد. (1981). **الجريمة والمجتمع**. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

عتروس، نبيل. (2010). أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة من وجهة نظر الوالدية، **مجلة التواصل**، العدد 26، ص481–520، جامعة مختار، كلية التربية.

العجمي، نورة مبارك. (2010). **دور الأسرة في الحد من العنف لدى الأبناء**، رسالة ماجستير "غير منشورة"، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية.

العرابي، حكمت. (1991). **النظريات المعاصرة في علم الاجتماع**. الرياض، جامعة الملك سعود.

العزي، صلاح حسن أحمد. (2011). **دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الإجرامي**. عَمَّان: غيداء للنشر والتوزيع.

علي، عزوز. (2011). مقاصد الشريعة الإسلامية، **الأكاديمية الاجتماعية والإنسانية**، العدد 7 (42–49)، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عمر، معن خليل. (2004). **التنشئة الاجتماعية**. عمان: دار الشروق.

عياصرة، وليد توفيق. (2008). ظاهرة العنف المدرسي لدى طلاب مدرسة جامعة جرش، رسالة ماجستير "غير منشورة" أسواط، جامعة أسواط، ص395.

العيسوي، عبدالرحمن. (1993). **علم النفس الأسري وفقاً للمنظور الإسلامي والعلمي**، جامعة الإسكندرية: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

الغرياني، عبدالحميد عثمان. (2002). **أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بجُنُوح الأحداث الليبيين**، رسالة ماجستير "غير منشورة"، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الغريب، عبدالعزيز علي. (2008). الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسر المُعَرَّضين للإساءة في المجتمع السعودي، **مجلة الطفولة العربية**، العدد (34)، جمعية الطفولة الكويتية.

الفارح، منى. (2012). مفهوم إيذاء الأطفال لدى الوالدين في المجتمع السعودي والعوامل المؤثرة فيه، ط 1، الرياض، **المركز الوطني للدراسات والتطوير الاجتماعي، سسلة البحوث والدراسات رقم (87)**، وزارة الشؤون الاجتماعية.

القحطاني، ربيع طاحوس. (2003). **أنماط التنشئة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات**، رسالة ماجستير "غير منشورة"، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

القحطاني، مشبب سعيد ظويفر. (2015). العلاقة بين أنماط المعاملة الوالدية القاسية وجُنُوح الأحداث في المدن الرئيسية: دراسة ميدانية لمقارنة أنماط المعاملة الوالدية القاسية والآثار المرتبطة بها على عينة من الأحداث الجانحين نزلاء دور الملاحظة الموقوفين في الرياض والدمام وجدة، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية**، العدد (36)، الصفحات (189 – 249).

القصاص، مهدي محمد. (2008). **علم الاجتماع الديني**. جامعة المنصورة، المكتب الجامعي.

لطفي، طلعت إبراهيم. (2009). **النظريات المعاصرة في علم الاجتماع**. الرياض: دار غريب للطباعة والنشر.

مجلس الخدمات الصحية. (2012). السجل الوطني لرصد حالات إيذاء الأطفال المُسَجَّلة في القطاع الصحي، **التقرير السنوي الثالث**، برنامج الأمان الأسري الوطني، الرياض، الشؤون الصحية بالحرس الوطني.

المصراتي، عبدالله أحمد. (2010). **علم الاجتماع الجنائي: علاقة التحديث الاجتماعي بالجريمة: دراسة للماهية والنظرية ومواطن العلاقة الإمبيرقية**، الإسكندرية: المكتب العربي الحديث.

المفلح، عبد الله عبد العزيز. (1994). **أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بانحراف الأحداث**، رسالة ماجستير "غير منشورة"، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

الوريكات، عايد عواد. (2008). **نظريات علم الجريمة**. عَمَّان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

اليوسف، عبدالله عبدالعزيز. (2010). **انحراف الأحداث وتأهيلهم**. الرياض: دار الزهراء.

Akers, R. L., & Sellers, C. S. (2008). *Criminological theories: Introduction, evaluation, and application*. New York: Oxford University Press.

Al-qhatani, M. (2009). The impact of family socialization on juvenile delinquency behavior in Saudi Arabia, Ph.D Thesis, Essex University.

Andresen, M.A. (2012). Unemployment and crime: A neighborhood level panel data approach. *Social Science Research*, 41, 1615-1628.

Blumer, H. (2003). A note on symbolic interactionism. *American Sociological Review*. Vol. 38, No. 6. p 797-798.

Bradley, K. (2009). Cesare Lombroso (1835-1909). In fifty key thinkers in criminology. London: Routledge.

Bohm, R, M. (2001). *A primer on crime and delinquency theory*. Wadsworth: Belmont, CA.

Gilbert, R., Spatz-Widom, C., Browne, K., Fergusson, D., Webb, E., & Janson, S. (2009). Burden and consequences of child maltreatment in high-income countries. *The Lancet* 373: 68-81.

Lilly, J. R., Cullen, F. T., & Ball, R. A. (2007). *Criminological theory: Context and consequences* (4th ed.). Thousand Oaks, CA: Sage.

Macionis, J., & Plummer, K. (2002). *Sociology. A global introduction*. 2nd ed., Harlow, Pearson Education/Prentice Hall.

Mathieu, D. (2006). *Sociological theory and criminological research: Views from Europe and the United States*. Elsevier.

May-Chahal, C., & Cawson, P. (2005). Measuring child maltreatment in the United Kingdom: A study of the prevalence of child abuse and neglect. *Child Abuse and Neglect* 29: 969-984.

McLaughlin, E., & Muncie, J. (2001). *The sage dictionary of criminology*. London: Sage.

Merrell, K. W., Ervin, R. A., & Gimpel, G. (2006). *School psychology for the 21st century*. NY: Guilford.

Molnar, B.E., Buka, S.L., Brennan, R.T., Holton, J.K., & Earls, F. (2003). A multilevel study of neighbourhoods and parent-to-child physical aggression: Results from the Project on Human Development in Chicago Neighbourhoods. Child Maltreatment 8(2) May: 84-97.

OFSTED. (2009). The annual report of Her Majesty's chief inspector of education children's services and skills 2008/09. London, The Stationery Office (TSO).

Perrone, D. M., Sullivan, C., Pratt, T. C., & Margaryan, S. (2004). Parental efficacy, self-control, and delinquent behavior: A test of a general theory of crime on a nationally representative sample. *International Journal of Offender Therapy and Comparative Criminology*, 48, 298-312.

Roberts, J., Gunes, Ismail Dincer; Seward, Rudy R. (2011). The Impact of self esteem, family rituals, religiosity, And participation in conforming activities upon delinquency: A comparison of young adults in Turkey and the United States.

Ronald, L., & Sellers, S. (2013). *Criminological theories: Introduction, Evaluation, and Application*. Oxford Publishing Limited.

Ruoff, J. (2002). An American family: A televised life. Minneapolis: University of Minnesota Press.

Sidebotham, P.D. & the ALSPAC Study Team. (2006). Patterns of child abuse in early childhood, a cohort study of the 'children of the nineties.' *Child Abuse Review*, 9: 311-320.

Siegel, L, J. (2007). Criminology: Theories, Patterns and Typologies. 9th ed. Belmont: Thompson Wadsworth.

World Health Organisation. (2006). Preventing child maltreatment: A guide to taking action and generating evidence. World Health Organization and International Society for Prevention of Child Abuse and Neglect.Youth Transitions and Crime' *British Journal of Criminology*, vol. 43, no. 1: 169-195.

قدم في: ديسمبر 2016
أجيز في: مايو 2018